أساليب الدفن وعاداته
خلال العصر الحجري الحديث في بلاد الشام

د. خالد محمود أبو غنيمة
قسم الآثار- معهد الآثار والأنثروبولوجيا
جامعة ا ليرموك

أساليب الدفن وعاداته
خلال العصر الحجري الحديث في بلاد الشام

تعد دراسة عادات الدفن من الدراسات الهامة في مرحلة عصور ما قبل التاريخ لما تحتويه المدافن من لُقى تمدنا بمعلومات يمكن من خلالها معرفة الكثير عن حياة الإنسان القديم ومعتقداته الدينية.

وعلى الرغم من أهميتها، فقد اكتفى معظم المنقِّبين بذكر المدافن ضمن التقرير العام للحفرية، باستثناء القليل من الباحثين الذين قاموا بإجراء دراسات متخصصة حول عادات الدفن تركَّزت معظمها في دراسة مواقع معينة، أو دراسات شاملة لبعض المناطق الجغرافية في بلاد الشام[١].

ولا بدَّ لنا قبل الدخول في تفاصيل أساليب الدفن وعاداته خلال العصر الحجري الحديث (Neolithic) في بلاد الشام من إعطاء لمحة موجزة عن ميزات هذا العصر.

مع نهاية المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم (Epipalaeolithic) ودخول الإنسان إلى مرحلة العصر الحجري الحديث، حصل تغيير جذري في الحياة الاقتصادية بسبب اكتشافه الزراعة والتدجين، مما نتج عنه تحول الإنسان من اقتصاد الاستهلاك إلى اقتصاد الإنتاج، أي أن الإنسان ولأول مرة في حياته أصبح منتجاً لقوته وليس مجرد مستهلكاً له فقط. وساهم هذا التحول في منح الإنسان استقراراً نفسياً ومعيشياً أدى إلى استقراره في مستوطنات دائمة بجانب مزروعاته، والالتفات والاهتمام أكثر بالنواحي الفكرية والحياتية بهدف الاستفادة منها في تطوير مختلف المجالات.

ويقسم العصر الحجري الحديث إلى مرحلتين أساسيتين هما "العصر الحجري الحديث قبل الفخاري" و "العصر الحجري الحديث الفخاري". وتقسم كلا المرحلتين إلى

مرحلتين فرعيتين هما "العصر الحجري الحديث قبل الفخاري (أ)،(ب)" و "العصر الحجري الحديث الفخاري (أ)" ويعاصره الفترة اليرموكية، و "العصر الحجري الحديث الفخاري (ب)".

العصر الحجري الحديث قبل الفخاري (أ) "خارطة رقم ١":

بلغ عدد المواقع المحتوية على مدافن (١٢) موقعاً (جدول رقم ١)، وتشير المدافن المكتشفة في تلك المواقع على استمرار إنسان هذا العصر في استخدام بعض أساليب وعادات الدفن المتَّبعة في المرحلة السابقة، كالدفن تحت الأرضيات السكنية ضمن المنطقة السكنية، وترك بعض المرفقات الجنائزية مع الجثث، ولكن بطقوس ومفاهيم دينية أكثر وضوحاً.

يعد موقع "أريحا" من أهمّ المواقع التي زودّتنا بأكبر عدد من المدافن في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ" في بلاد الشام. فقد كشفت التنقيبات الأثرية عن حوالي "٢٧٦" هيكلاً بشرياً، مدفونة داخل حفر تحت الأرضيات السكنية وداخل المنطقة السكنية. وتشير الدراسات الأنثروبولوجية التي أجريت على الهياكل بأن من نصفها يعود لأطفال ويافعين. ويلاحظ أن أكثر من نصف المدافن كانت مدافن ثانوية، حيث ضمَّت أجزاءً فقط من الهياكل البشرية[٢].

وتتميز عادات الدفن في "أريحا" بدفن الهياكل بوضعية الثني غالباً باستثناء بعض الحالات التي تمثّلت بوضعية الانقباض الشديد (القرفصاء) تحت أرضيات المساكن[٣]. ودفنت الهياكل في الغالب داخل حفرة بسيطة التكوين، خالية من المظاهر المعمارية، تحت الأرضية السكنية، باستثناء حالة واحدة ظهرت فيها مظاهر معمارية، تمثّلت بطوب طيني صغير يحيط بمدفن ضم هيكلاً لامرأة تبلغ من العمر ٣٠ عاماً، وقد لُفّت بحصير ظهرت أثاره على الهيكل، وعلى الطوب. وتمثّلت المرفقات الجنائزية بعظمة

طويلة وجدت فوق الجمجمة(٤). كما تميَّزت أساليب الدفن في "أريحا" بوضع الجماجم المفصولة عن الجسد في مدافن خاصة بها، داخل حُفَر تحت الأرضيات. ومن الجدير بالذكر أن أسلوب نزع الجمجمة عن الجسد كان متعباً في الفترات السابقة بشكل أقل وضوحاً.

وعثرت "كنيون" في "أريحا" على ثلاثة مخازن للجماجم، ضمَّ المخزن الأول تسعة جماجم مفصولة، رتِّبت كل ثلاثة منها في وصف، وكان الوجه يتّجه نحو الغرب (٥). المخزن الثاني كان يضم ثمانية جماجم، ثلاثة منها لبالغين والباقي ليافعين وأطفال، صُفُّوا على شكل دائرة (٦). وعدت محتويات المخزن الثالث كقربان تأسيس للمسكن، حيث ضمَّ خمسة جماجم لأطفال إضافةً لهيكل طفل بوضعية الانقباض، تحت حوض مدهون على أساس حجري، وقد عدَّ المسكن كمذبح نسبة إلى طريقة بنائه (٧).

كذلك عُثر على مدفن يضم هيكلاً لطفل تحت مجموعة من الحجارة تدعم حفرة العامود الداعم لسقف أحد المساكن. وقد عُدَّ هذا الهيكل كذلك كقربان تأسيس للمسكن(٨).

عثر في موقع "جلجال ١" الواقع على بعد (٢٠) كم شمال أريحا، على ثلاثة هياكل بشرية في مدفنين، فقد وُجد مدفن في المنطقة الواقعة بين المسكنين ذات الأرقام (٨) و(١٠) يضم هيكلين كاملين يعودان لأطفال، بينما وجد الهيكل البشري الثالث ناقص بسبب نزع الجمجمة عن الجسد، ممدد فوق مدفن الأطفال، ويُحتمل أن هذا الهيكل يعود لامرأة بالغة. ويشير تقرير الحفرية إلى وضع جزء من قدح بشكل عمودي على مدفن الهيكل البالغ، كما عُثر على جزء لقدح آخر موضوع على مدفن الأطفال (٩).

ولم تكشف التنقيبات الأثرية في السوية العائدة للمرحلة (أ) من العصر الحجري الحديث قبل الفخاري في موقع (وادي الفلاح) الواقع على بعد "١٠" كم جنوب مدينة "حيفا"، سوى عن هيكل بشري واحد مدفوناً داخل حفرة قليلة العمق تحت الأرضية.

كان الهيكل منزوع الرأس باستثناء الفك السفلي، موضوعاً على جانبه الأيمن، وبوضعية شبه القرفصاء. ويلاحظ الغياب الكامل للمرفقات الجنائزية المرافقة للهيكل(١٠).

وكشفت التنقيبات الأثرية في موقع "وادي بكر" الواقع على بعد "١٢" كم شمال "أريحا"، عن عدد من المدافن احتوت على مجموعة من بقايا بشرية بلغت حوالي "٢٨" هيكلاً، تمثَّلت خمسة منها بالجمجمة فقط، وجدوا بحالة سيئة في غالبيتهم. دفنت الجثث داخل حفر قليلة العمق، وسجي فيها الهيكل على الجانب الأيسر غالباً، على الجانب الأيمن، بوضعية القرفصاء أو الثني الشديد، وبدون توجيه محدد للجثة(١١). وتميَّزت المدافن بوجود هيكل بشري واحد في أغلبها، باستثناء مدفن احتوى على هيكلين بالغين، نزعت الجمجمة عنهما واستعيض عنها بالفك السفلي فقط(١٢)، ومدفن آخر احتوى على جمجمة طفل مع بقايا لشخص بالغ(١٣).

وتعود غالبية الهياكل الكاملة المكتشفة إلى أطفال باستثناء حالة واحدة تعود لشخص بالغ(١٤).

ودُفنت الجماجم المنزوعة في مدافن منفصلة عن الهياكل غالباً، إذ عُثِرَ على جمجمة واحدة، وفي مدفن آخر على ثلاث جماجم(١٥). ويلاحظ الغياب الكامل للمرفقات الجنائزية في المدافن.

على بعد "٣" كم من اللطرون، عُثِرَ على خمسة مدافن فردية ضمت خمسة هياكل بشرية أربعة منها لبالغين، والخامس يعود لطفل رضيع. سُجّي اثنان من هياكل البالغين بوضعية شبه القرفصاء، واثنان بوضعية الثني الشديد(١٦). تميّزت مدافن "هاتولا" بوجودها تحت أرضيات السكن، وداخل حدود المنطقة السكنية، فقد عثر على أحد الهياكل في مدفن خارج المسكن الدائري وكان بوضعية سيئة جداً. بينما عثر على الهيكل الثاني في المنطقة (G) والتي تميّزت بكثافة الأدوات الصوّانية وعظام

الحيوانات في غياب أية بقايا معمارية، كما وجد في المدفن رأسين من السهام الخيامية بجانب الهيكل البشري (١٧). كما عثر على خرزة دائرية مثقوبة من الحجر الكلسي بجانب خد أحد الهياكل (١٨).

ويعد موقع "عراق الدب" الواقع على بعد حوالي "٧" كم جنوب-غرب عجلون، من أفضل الأمثلة على عائدات الدفن في الأردن خلال هذه الفترة، إذ كشفت التنقيبات الأثرية عن مدفنين تحت الأرضيات الطينية للمساكن المشيدة من الحجارة غير المشذَّبة داخل التجويف الصخري. واحتوى المدفن الأول على بقايا هيكل عظمي بشري لشاب يافع ممدد على ظهره ويداه ممدودتان على الجانبين. ويلاحظ أن المدفن موجَّه عمودياً باتجاه فتحة التجويف الصخري، مع توجيه الرأس جنوب-شرق. واحتوى المدفن الثاني على هيكل عظمي بشري لبالغ مسجّى على ظهره، بوضعية الثني الشديد. وتتميز مدافن "عراق الدب" بعدم احتوائها على أية مرفقات جنائزية (١٩).

وكشفت التنقيبات الأثرية في "وادي فينان ١٦" النقاب عن ثلاثة مدافن احتوت على ثلاثة هياكل، أحدهم نزعت الجمجمة عن الجسد ودُفنت في مدفن آخر (٢٠).

كما عثر في موقع "صبرا (١)" في البتراء، في جنوب الأردن، على بقايا بشرية مبعثرة. وتكوَّنت هذه البقايا من أجزاء فكين لرجل وامرأة بالغين، يظهر عليهما آثار حرق (٢١).

وعثر في السوية "أ" بموقع "تل أسود"، الواقع على بعد "٣٠" كم تقريباً إلى الشرق من "دمشق، على هيكل بشري كامل لرجل بالغ، ضمن حفرة في الأرض البكر، إضافة إلى وجود بعض العظام البشرية التي تشير إلى وجود هيكل عظمي لرضيع بالقرب من الذراع الأيمن للهيكل الأول. سجي الهيكل الأول على جانبه الأيمن، وبوضعية الانكماش، والرأس متجهاً شمال-شرق، واليدان موضوعتان على الوجه، والركبتان على ارتفاع الكوع الأيمن، بينما وجد الكوع الأيسر قليلاً إلى الأسفل. وتمثَّلت

المرفقات الجنائزية المرافقة للهيكل بسكين صواني طوله "١١" سم، يشبه المناجل الصوانية المستخدمة في تلك الفترة، مع الإشارة إلى عدم وجود اللمعان الناتج عن الاستعمال، عثر عليه بالقرب من الفك السفلي للهيكل. وتمثّلت المرفقات الجنائزية المرافقة لهيكل الطفل بعدد من الأصداف. كما عثر في وسط الحفرة، وفوق العظام على "١١" قطعة من المغرة الحمراء [٢٢].

وعثر في السوية الثالثة "أ" بموقع "المريبط" على مدفنين، احتوى المدفن الأول الذي وجد داخل المسكن الدائري رقم "٢٢"، وتحت موقد مليّس بالغضار ومليء بالرماد، على جمجمة نسوية وتصحبها عظام الأطراف بدون نهاياتها. وتمثّلت المرفقات الجنائزية المرافقة للبقايا البشرية بشظية صوانية فقط [٢٣]. بينما عثر على المدفن الثاني في الممر المؤدي إلى المسكن الدائري "٢٢" ويحتوي على عظام القفص الصدري مع لوح الكتفين والحوض وعظام النهايات [٢٤]، ويعتقد بان هذه العظام هي تكملة للهيكل المدفون في المدفن الأول. وعثر في المدفن الثاني على مرفقات جنائزية تمثّلت بقضيب من الحجر المصقول على شكل تمثال بشري [٢٥].

وكشفت التنقيبات الأثرية في موقع "تل الشيخ حسن" على مدفنين أحدهما مدفناً أولياً جماعياً يحتوي على هيكل لشاب بالغ وآخر لطفل، أما المدفن الثاني فكان عبارةً عن مخزن احتوى على ثلاث جماجم فقط [٢٦].

وعثر في موسم التنقيبات لعام ١٩٩٨ في موقع "جرف الأحمر" على هيكل بشري ممدد باتجاه شمال-جنوب، وقدماه مهشمتان على أرضية الغرفة المركزية، مغطى بطبقة كثيفة من الرماد الناتج عن حريق في المسكن الدائري المقسَّم إلى ست غرف مستطيلة بواسطة جدران مستقيمة.

وعُثر في مكان قريب من المسكن على جمجمة منفردة، ولكن لا يوجد ما يثبت أن الجمجمة ذات علاقة بالهيكل [٢٧]. وفي موسم سابق ظهرت ثلاث جماجم بشرية في

حفرة موقد مقعَّر مملوء بالحصى. وحملت الجماجم آثار احتراق في أسفلها، مما يدل على أن الموقد كان مشتعلاً لحظة إيداعها، وقد سدّ الموقد ببلاطة حجرية [٢٨]. كما وجد في مسكن دائري دون مستوى الأرض على جمجمتين داخل مدفن بالقرب من حفرة العامود الداعم للسقف [٢٩].

ونستطيع من خلال ما سبق ذكره تلخيص ميزات عادات الدفن وأساليبه في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ" بأن معظم المدافن المكتشفة قد عثر عليها ضمن المناطق السكنية وتحت الأرضيات، مما يشير إلى وجود استمرارية في أسلوب الدفن المتَّبع في الفترات السابقة. كما تميَّزت المدافن بكونها فردية للبالغين وتمديد الهياكل على الظهر أو على الجانبين، وغالباً على الجانب الأيسر، وبوضعية الثني أو القرفصاء. ومورست عادة نزع الجمجمة عن الجسد في مدافن البالغين، مع الاكتفاء بترك الفك السفلي مع الهيكل العظمي فقط. وبعد ظهور هذه العادة أسلوباً جديداً في أساليب الدفن المتَّبعة في هذه الفترة، إذ أنها لم تكن متَّبعة في الفترات السابقة. كما مورست عادة دفن الجماجم في مخازن خاصة بها داخل حفرة منفصلة بأعداد منفردة، غالباً كما هي الحال في مواقع "أريحا" و "وادي بكر" و "جرف الأحمر". واتّبعت نفس الأساليب في مدافن الأطفال باستثناء عادة نزع الجمجمة عن الهياكل. ويلاحظ في هذه الفترة قلة المرفقات الجنائزية المكتشفة في المدافن عامة باستثناء القليل منها تمثَّلت بأدوات صوانية وتمثال حجري، وأصداف، وقطع من المغرة الحمراء. كما لوحظ في مدافن البالغين عادة وضع حجارة كبيرة على أجساد الهياكل. كما لوحظ وجود دلائل على ارتباط عادات الدفن مع المواقد، وذلك من خلال وجود آثار حرق على الجماجم، والعظام، ووجودها بالقرب من المواقد، كما هو الحال في مدافن "جرف الأحمر" و "الشيخ حسن" و "وادي الفلاح" و "صبرا(١)" . والجدير بالذكر أن هذه العادة لوحظ وجودها على بقايا عظمية في الفترات السابقة، حيث عُثر على جماجم عليها آثار حرق كما هي الحال في "وادي الحمة (٢٧)" [٣٠]، و"خربة العاشق" (عين جيف

١)[٣١]، أو عادة الدفن بجانب المواقد في "الخرانـــة ٤"[٣٢]، أو "وادي الفـــلاح"[٣٣]، أو "شقبة" [٣٤]. ويمكننا افتراض أن عادة حرق العظام ربما كانت أحـــد أســـاليب الدفـــن المتَّبعة في سورية في الفترة الكبارية والنطوفية، مما يوضح أســـباب قلـــة الـــهياكل العظمية وندرتها في المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم فيها. ومن الأمور اللافتة للنظر قيام السكان بلف موتاهم بالحصير أو القصب، كما هو الحال في "إريحا"، ممـــا يشير إلى اهتمام السكان بالحفاظ على موتاهم.

العصر الحجري الحديث قبل الفخاري (ب):

تشير التنقيبات الأثرية في بلاد الشام إلى ازدياد في عدد المواقع المحتوية على مدافـــن ضمنت بقايا عظمية بشرية، إضافة إلى ازدياد في عدد الـــهياكل العظميـــة البشـــرية المكتشفة (جدول رقم ٢)، مع استمرار أساليب الدفن نفسها مع تبلور وتجذر بعضـــها بشكل اكثر تنظيماً.

ويعد موقع "أريحا" مع أقدم مواقع بلاد الشام وأكثرها تزويداً بالمعلومات حول عـــادات الدفن وأساليبها في هذه المرحلة. فقد كشفت التنقيبات الأثرية عدد من مدافن، ضمَّـــت بقايا لحوالي (٢١٢) شخصاً، أكثر من نصفهم لأطفال ويافعين، تحت الأرضيات فـــي المناطق السكنية، أو في المناطق المهجورة. وتميَّزت غالبية المدافن المكتشفة بكونـــها مدافن جماعية، ضمَّت هياكل مبعثرة [٣٥]. وسجيت الهياكل الفردية غالبـــاً بوضعيـــة الانقباض الشديد [٣٦]، باستثناء حالة تعود لشاب بالغ دفن بوضعية التمدد [٣٧]. وفسرت المنقبة العثور على بقايا طفلين، سجيا بوضعية القرفصاء، مدفونين تحت أرضية أحـــد المساكن بأنهما قرابين تأسيس للمسكن [٣٨]. وتشير الجماجم المفصولة عـــن الجســـد المكتشفة في مدافن "أريحا" إلى تبلور وتجذّر هذه المرحلة، إذ أصبحت تعبر بوضـــوح عن ظاهرة ومعتقد ديني عند سكان هذه المرحلة، سواء من خـــلال إعـــادة تشـــكيل الجمجمة بالجص، أو من خلال تنوعها، أو توزيعها المكاني، أو أعدادها. فقد كشـــفت التنقيبات عن عدد من المخازن المحتوية على جماجم منفصلة عن الجسد مدفونة فـــي

حفر تحت أرضيات المساكن. وتميَّزت المخازن بتنوع محتوياتها، فمنها ما احتوى على جماجم منفردة (٣٩)، ومنها ما احتوى على عدد من الجماجم (٤٠)، كما احتوى عدد من المخازن على جماجم مجصصة أو مدهونة (٤١). وعثر على جمجمتين تظهر عليهما آثار لبقايا دهان عليها (٤٢).

كشفت التنقيبات الأثرية لجان بيرو (L.Perrot)، و "جنيف دولفوس ومونيك لوشوفالية" (G.Dollfus and M.Lechevallier) في موقع "أبو غوش"، على بعد "١٥" كم جنوب–غرب القدس، عن بقايا لحوالي "٣٠" هيكلاً عظمياً، غالبيتها لبالغين. سجيت الهياكل على جانبها الأيسر وبوضعية الثني غالباً، وكانت غالبيتها منزوعة الرأس للبالغين. ويلاحظ أن الجمجمة تمثّلت في معظم الهياكل غير المكتملة بالفك السفلي فقط، كما هو الحال في الهياكل التي وجدت تحت الأرضيات الجصيّة للبيوت في وضعية القرفصاء (٤٣). وعثر في أحد المدافن على بقايا لأربعة أطفال حديثي الولادة أو أجنة تمثّلت بقايا أحدهم بهيكل كامل بينما تمثّلت بقايا الآخرين بالجمجمة فقط. كما كشف النقاب داخل حفرة قليلة العمق، تحت الأرضية المبلّطة لمدخل أحد الغرف، على مدفنين جماعيين، ومستودع يحتوي على جمجمتين مطليتين بالجص، كما عثر تحت الأرضية الجصية للغرفة على مدفن آخر (٤٤). ومن أساليب الدفن اللافتة للنظر في "أبو غوش" أسلوب وضع الحجارة على الهياكل، حيث عثر في أحد المدافن على هيكل بشري لشخص بالغ وضع فوقه حجر كبير. كما عثر على هيكلين يعودان لطفلين بوضعية انكماش، ووضع أحد الهيكلين في حفرة محاطة بالحجارة (٤٥). وتمثّلت المرفقات الجنائزية في مدافن أبو غوش بالأدوات الحجرية، حيث عثر في مدفن الجماجم المجصصة على حوالي "٢٠" قطعة جميلة مبعثرة من الصوّان، تتألف من فؤوس كبيرة وصغيرة مصقولة، ورؤوس رماح، ومناجل، ونصال طويلة غير مشذّبة، كما عثر في المدفن المكتشف في مدخل الغرفة على مجموعة من أدوات الطحن كالمدقات والأجران (٤٦).

وزودنا موقع "بيسامون" بأربعة مدافن وجدت داخل حفر احتوت على هياكل عظمية منزوعة الجماجم، كما عثر على مخزن في حفرة قليلة العمق، تحت أرضية مجصصة ومعبّدة بالحجارة، كما عثر على مخزن في حفرة قليلة العمق، تحت أرضية مجصصة ومعبّدة بالحجارة لمدخل أحد الغرف، يحتوي على جمجمتين، أعيد تشكيلهما بطلائهما بطبقة من الجص، لشخصين بالغين أحدهما لفتاة [٤٧].

وعثر في موقع "تل الشيخ علي"، الواقع بالقرب من بحيرة طبرية، على مدفنين ضما بقايا لستة هياكل بشرية فوق وتحت الأرضيات ضمن المنطقة السكنية. وتمثّلت البقايا البشرية بهيكل بشري لرجل بالغ، وباثنين لإناث بالغات واثنين لأطفال والسادس تمثل فقط ببعض العظام البشرية التي تحمل آثار حريق. وسُجّيت الهياكل بوضعية القرفصاء [٤٨]. وتمثّلت المرفقات الجنائزية بعظام حيواني، يحمل بعضها آثار حريق، وأصداف [٤٩].

وأظهرت البقايا البشرية المكتشفة في المنطقة "ج" بموقع "خربة الخالدية"، الواقع على بعد "٩" كم غرب مدينة الناصرة في الجليل الأسفل، عن وجود نمطين للدفن في الموقع. فقد كشفت التنقيبات الأثرية عن بقايا لسبعة هياكل بشرية، غالبيتها بوضعية سيئة، مدفونة تحت الأرضيات الجصية، أو في المباني المهجورة في مناطق سكنية مختلفة من الموقع. سُجّيت الهياكل بوضعية الثني في حالتين بينما وجدت الهياكل بوضعية سيئة [٥٠]. وتتميز المرفقات الجنائزية في مدافن "خربة الخالدية" بتنوعها، حيث تمثّلت بقطع صوانية موضوعة بين الأصابع [٥١]. في أحد المدافن، وبحجر مقلاع ناعم في مدفن ثانوي آخر، احتوى على جمجمتين وبضعة قطع عظمية طويلة[٥٢].

وعثر في السوية السادسة في موقع "المنحطة" في غور الأردن فوق أرضية أحد الأكواخ على أجزاء من جمجمتين بشريتين مع قرنين لماعزيات [٥٣].

وتتميز أساليب الدفن المكتشفة في موقع "عتليت" الذي يبعد حوالي "٤٠٠-٥٠٠"م عن الساحل الحالي، وفي قاع البحر على عمق يتراوح بين "١٦-١٢متراً" تحت سطح الماء، وبالقرب من موقع "وادي الفلاح" بوجود أسلوب مختلف وجديد. فقد كشفت التنقيبات الأثرية النقاب عن أربعة مدافن احتوت على بقايا لخمسة هياكل لخمسة هياكل بشرية تعود لرجلين، وامرأة، وطفل، والأخير لشخص لم يتم تحديد جنسه. تتميز غالبية مدافن "عتليت" بكون غالبيتها فرديّة باستثناء مدفن واحد جماعي. تشير الدلائل إلى أن أسلوب دفن الجثة المتبع في مدافن "عتليت" كان بوضعية القرفصاء كما هو الحال في المدفن الفردي الذي عثر عليه بالقرب من موقد للنيران، واحتوى على هيكل بشري يعود لمرأة أو في المدفن الجماعي الذي ضمَّ في ثناياه هيكلين يعود الأول لرجل بالغ سُجّي بوضعية القرفصاء والهيكل الثاني لطفل يتراوح عمره بين (٣-٤) سنوات، عثر عليه بالقرب من الهيكل الأول. وتمَّت عملية الدفن بوضع الهيكلين الكاملين، متقابلين لبعضهما البعض. وتتميّز بقية الهياكل أيضاً بعدم نزع الجمجمة عنها كما هي العادة المتَّبعة في تلك الفترة، كما يلفت النظر عملية تعرض الهياكل لعملية حرق مقصودة سواء في المدفن الفردي، أو المدفن الجماعي(٥٤). كما كشفت تنقيبات أثرية جرت عام ١٩٩٣-١٩٩٤ عن عددٍ آخر من الهياكل البشرية، إضافة إلى بعض المباني التي يمكن أن تكون ذات وظيفة دينية(٥٥).

وكشفت التنقيبات الأثرية في موقع "كفار هاهوريش" عن عدد من المدافن تحت الأرضيات الجصيّة، احتوت على بقايا عظمية بشرية، تمثَّلت بهياكل بشرية وجمجمة منفصلة، واثني عشر فك سفلي. وتتكون غالبية مدافن "كفار هاهوريش" من مدافن ثانوية باستثناء مدفن واحد احتوى على بقايا بشرية متفرّقة. واحتوى أحد المدافن على بقايا لهيكلين بشريين منزوعي الرأس، إضافة لبقايا هيكل حيواني لغزال. كما عثر في مدفن آخر على بقايا هيكلٍ لماشية مُغطى جزء منه بالحجارة، كمرفقات جنائزية لهيكل بشري مدفون في هذا المدفن. كما عثر في أحد المدافن، التي طليت جوانبه بالجص،

على جمجمة بشرية مفصولة تعرضت لإعادة تشكيل من خلال طلائها بالجص، ودهنها بالألوان مع هيكل لغزال منزوع الرأس. كما عثر في مدفن على "٢٥٠" عظمة تعود لحيوان الأرخص* (Aurochs). وتتميز البقايا البشرية المكتشفة في المدافن بكونها مُفصلة. كما عثر على "١٢" فك سفلي بشري. وتتميز المرفقات الجنائزية المرافقة للهياكل البشرية ببقايا حيوانية كاملة في بعض الأحيان، أو عظام حيوانية متفرقة [٥٦].

وكشفت التنقيبات الأثرية في موقع "مصطبة وادي الفلاح" عن عدد من المدافن احتوت على بقايا عظمية بشرية تمثّلت بثلاثة هياكل لبالغين وآخر لطفل تحت أرضيات أحد الغرف. سجيت الهياكل المكتشفة بوضعية الثني أو القرفصاء، وعلى جانبها الأيمن للبالغين وعلى الجانب الأيسر للطفل. وعثر على هيكل أحد البالغين وهيكل الطفل بدون جمجمة مع بقاء الفك السفلي في مكانه.

وتميزت المرفقات الجنائزية المكتشفة في المدافن بتنوعها في أحد المدافن على خرز مصنوع من الصدف، وحصى مصقولة، إضافة إلى سكين صواني مشذّب ذي مقبض عظمي. كما عثر في مدفن آخر على حلي مصنوع من الخرز، وحصى مصقولة، ومِلْوَق**. وعثر في مدفن موجود في الطرف الآخر من الغرفة على أجزاء من هيكل عظمي بشري يلتف على معصمه أسوارة مصنوعة من الأسنان. من الأمور اللافتة للانتباه تغطية أحد الهياكل المنزوعة الرأس بالحجارة [٥٧].

وكشفت التنقيبات الأثرية في موقع "هور الجليل"، الواقع في الجليل الأعلى، على بعد "١٤" كم غرب ساحل البحر الأبيض المتوسط، عن عدد من المدافن، داخل حفرة قليلة العمق تحت الأرضيات السكنية، احتوت على بقايا لسبعة هياكل بشرية تعود لثلاثة نساء ورجل وطفلين. وتميَّزت غالبية المدافن المكتشفة بكونها فردية، باستثناء مدفن

---

* الأرخص: ثور برّي أوروبي شبه منقرض.

** مِلْوَق: قطعة عظمية على شكل ملعقة خاصة.

جماعي واحد احتوى على بقايا لهيكل بشري لامرأة بالغة وآخر لطفل. سجيّت الهياكل المكتشفة عموماً بوضعية القرفصاء أو شبه القرفصاء [٥٨].

وعلى الرغم من عدم العثور على مدافن واضحة المعالم في موقع "بيت زيت ١" على بعد "٢,٥" كم من موقع "هور الجليل"، والواقع على بعد "١٥"كم من ساحل البحر الأبيض المتوسط في الجليل الأعلى، إلا أن تقارير المنقب تشير إلى وجود بعض العظام البشرية المتفرقة في الموقع [٥٩].

وكشفت التنقيبات الأثرية التي جرت ابتداءً من عام "١٩٨٢" وحتى عام "١٩٩٨" في موقع "عين غزال" الواقع على أوتوستراد عمان-الزرقاء، على بعد "١٢" كم شمال شرق عمان، عن عدد كبير من المدافن احتوت على بقايا بشرية لأكثر من مائة شخص. وتميَّزت المدافن المكتشفة في الموقع بكونها فردية في الغالب، أو ثنائية، تحتوي على رفات لشخص بالغ مع طفل. وتتميز مدافن "عين غزال بتنوع أساليب الدفن فيها، فقد عثر على مدافن تحت الأرضيات السكنية، احتوت على هياكل منزوعة الجماجم، سُجيت بوضعية القرفصاء، أو شبه القرفصاء، ومدافن في الساحات احتوت على هياكل منزوعة الجماجم، بوضعية القرفصاء، ومدافن خارج المسكن على هياكل كاملة، وأخيراً مدافن احتوت على هياكل أطفال قُدِّموا كأضاحي [٦٠].

كما عثر في موقع "عين غزال" على عدد من مستودعات ضمَّت عدداً من الجماجم المفصولة عن الجسد. فقد كشف في أحد الحفر عن (٤) جماجم موضوعة بشكل احتفالي، اثنان من هذه الجماجم تحمل آثار جص في تجويف العين، وجمجمة ثالثة تحمل آثار غليظة من القار تمتد أفقياً عبر الجزء الأسفل للجص الموجود على الجانب الأيمن لتجويف العين [٦١]. وعثر كذلك على ثلاث جماجم في مستودع آخر، في حفرة قليلة العمق، تحت الأرضية بجانب الجدار الجنوبي-الشرقي لأحد الغرف [٦٢]. وعلى جمجمة مجصصة داخل حفرة تحت الأرضية المجصصة لإحدى الغرف [٦٣].

كما عثر على ثلاث جماجم في موقع "عين غزال" اثنتين منهما تحملان بقايا آثار

للجص على العيون وواحدة تحمل آثار دهان باللون الأحمر (٦٤). كما عثر فوق أرضية أحد المساكن على قطع كبيرة من جمجمة بشرية فاقدة للوجه، وتبين عن تعرضها لعملية قشط بواسطة أداة حجرية بعد تعرضها بالكامل لدهان القحفة بالمغرة الحمراء (٦٥). كما عثر على قطع لثلاث جماجم مجصَّصة، وصفت سابقاً بأنها تمثال على رأس بشري (٦٦). ويتميز أسلوب دفن الجماجم المفصولة في "عين غزال"، بأنها دفنت بشكل جماعي، وداخل حفر قليلة العمق، باستثناء جمجمة واحدة، وجدت على أرضية أحد المساكن. وتتميز المدافن أيضاً بوجودها تحت الأرضيات المجصصة، وإلى الجنوب الشرقي من الموقد المغروزة في الأرضيات.

كما عثر المنقبون في السوية التي أطلقوا عليها مصطلح "العصر الحجري الحديث قبل الفخاري ج، على عدد من المدافن احتوت على ثلاث وثلاثين هيكلاً عظمياً بشرياً. وتميَّزت أساليب وعادات الدفن لهذه المرحلة باختفاء عادة فصل الجمجمة عن الجسد وبالمدافن الجماعية، بدلاً من المدافن الفردية التي ميَّزت المرحلة السابقة (٦٧). وتمثَّلت المرفقات الجنائزية المكتشفة في المدافن ببقايا عظام لخنازير اشتملت على جمجمة، وفك سفلي وعظام متفرقة للخنزير (٦٨).

وكشفت التنقيبات الأثرية التي أجريت أعوام "١٩٨٩" و"١٩٩١" في موقع "وادي شعيب" في وسط الأردن، عن اثني عشر مدفناً احتوت على بقايا لواحد وعشرين شخصاً، إضافة إلى بقايا متفرقة لإثنى عشر شخصاً (٦٩). وتميَّزت المدافن على بقايا لثلاثة هياكل على الأقل تعود لطفل وشاب ويافع وشاب بالغ، بينما ضمَّ مدفن آخر بقايا هيكلين أحدهما لشاب بالغ والآخر لطفل. وتشير التقارير إلى أن وضعية القرفصاء هو الأسلوب المتَّبع في تسجية الهياكل الكاملة، كما يلفت الانتباه خلو المدافن من أية مرفقات جنائزية (٧٠). ولوحظ استخدام أسلوب الدفن المتمثّل بالاكتفاء بترك الفك السفلي فقط مع البقايا البشرية، كما هو الحال في المدافن ذوات الأرقام "٢"و"٨" إذ عثر على الفك السفلي فقط مع بقايا الهيكل البشري العائد لشاب بالغ. وهذا الأسلوب

كان قد راحوا يستخدمونه في بداية المرحلة "أ" من العصر الحجري الحديث قبل الفخاري [٧١]. وتميَّزت المرفقات الجنائزية بخرز حصوي، وتمثال لامرأة مصنوع من الجص [٧٢].

وعثر في موقع "البيضاء" في جنوب الأردن على حوالي "٤٥" هيكلاً بشرياً تحت أرضيات المساكن، وفي المساكن المهجورة والساحات. كانت غالبية الهياكل تخص أطفال وصبيان، وجدت هياكلهم كاملة، بينما وُجِدَت هياكل البالغين منزوعة الجمجمة، باستثناء الفك العلوي أو بعض الأسنان. وتميَّزت غالبية المدافن بكونها فردية، باستثناء مدفنين، احتوى أحدهما على ثلاثة هياكل لأطفال، والمدفن الآخر على طفلين. سجيت الهياكل على الظهر غالباً، بوضعية القرفصاء، باستثناء حالة واحدة سُجّي الهيكل فيها على جانبه الأيسر بكل عناية، بوضعية الثني ووضعت يداه على ركبتيه. ومما يلفت النظر، قلة المرفقات الجنائزية المرافقة للهياكل، إذ لم يعثر سوى على أربعة حبات خرز، وجدت بجانب الرأس وقرب الفم أو الأنف مرافقة لأربعة هياكل. كما أنه لم يعثر سوى على جمجمة منزوعة واحدة في أحد المدافن الفردية، دون أن تحمل آثاراً لتعرضها لعملية إعادة تشكيل [٧٣].

وكشفت التنقيبات الأثرية التي أجراها "حمزة محاسنة" في الفترة الواقعة بين "١٩٩٤"و"١٩٩٩" في موقع "إصفية"، الواقع على الموجب بجنوب الأردن، عن عدد من المدافن ضمن المنطقة السكنية في حفر تحت الأرضيات الجصية أو في القنوات الموجودة تحت الأرضيات. واحتوت هذه المدافن على بقايا لحوالي ثلاثين شخصاً، تمثّلت بقايا اثني عشر منهم بالجمجمة فقط [٧٤]. وتتميز المدافن المكتشفة بكون غالبيتها فردية باستثناء مدفن واحد جماعي احتوى على بقايا لهيكلين بالغين. ويلاحظ استخدام أسلوب الدفن الأولي في المدافن الفردية غالباً، بينما استخدم السكان أسلوب الدفن الثانوي في المدفن الجماعي ومخازن الجماجم. مُدِّدت غالبية الهياكل على جانبها الأيمن باستثناء هيكل واحد على جانبه الأيسر، وبوضعية القرفصاء أو الثني [٧٥].

وتمثّلت المرفقات الجنائزية المكتشفة في المدافن بأدوات الزينة المصنوعة من الصدف أو العظام، أو الحجارة، إضافة إلى أدوات حجرية. وقد وجِدَت أدوات الزينة مع الهياكل دون تفريق في الجنس أو العمر، كما أنها وجدت على مختلف أنحاء الجسم(٧٦). وعثر على ست جماجم منزوعة في أربعة مخازن منفصلة عن المدافن. حيث عُثِرَ على ثلاث جماجم في أحد المخازن، وجمجمة واحدة في كل من المخازن الثلاثة الباقية. ويلفت الانتباه أن جميع الجماجم المكتشفة في الموقع لا تحمل أي آثار لتعرضها لإعادة تشكيل بواسطة الجص (٧٧).

وكشفت التنقيبات الأثرية في موقع "الغوير ١"، بالقرب من وادي فيدان في جنوب الأردن، عن مدافن، احتوى أحدها على جزء من جمجمة بشرية، وأخر احتوى على هيكل كامل لطفل، كما عثر على ثلاثة هياكل كاملة لبالغين (٧٨). وتمثّلت المرفقات الجنائزية بأدوات الزينة وعظام الحيوانات (٧٩).

ويشير تقرير عن نتائج تنقيبات "محمد وهيب" في موقع "عين الجماجم" إلى الكشف عن هيكل بشري كامل وجد فوق أرضية غرفة مستطيلة الشكل، تحتوي على كوتين، إحداهما ضمت بقايا جمجمة حيوان تبرز قرونه منها، بدون ذكر أي تفصيلات أخرى عن وضعية الهيكل أو وجود أي مرفقات جنائزية معه (٨٠).

وعلى الرغم من عدم الكشف عن مدافن واضحة المعالم في موقع "بعجة" الواقع على أحد الجبال المطلة على البتراء، بسبب عدم الوصول إلى أرضيات المساكن المكتشفة، إلا أن منقب الموقع يشير إلى العثور على بعض العظام البشرية مع عظام حيوانية وأدوات صوانية في تجمع للرماد (٨١).

وكشفت التنقيبات الأثرية "لاندريه مور" (A.Moore) في موقع "أبو هريرة"، الواقع على بعد ٣٦كم عن المريبط، على الضفة اليمنى لنهر الفرات، عن عدد من الهياكل العظمية البشرية مدفونة بشكل فردي، أو جماعي، داخل حفر قليلة العمق تحت

أرضيات المساكن أو الساحات الخارجية للموقع. وتميَّزت أساليب الدفن بثلاثة نماذج، وتمثل النموذج الأول بدفن الهياكل منفردة وبوضعية الثني مع وجود بعض الحالات التي نزعت فيها الجمجمة، والنموذج الثاني كان بدفن بعض الأجزاء أو مجموعة من الجماجم المنفصلة، وفي النموذج الثالث تمَّ دفن هياكل وجماجم مختلطة لأشخاص مختلفين. ويحتمل أن السكان كانوا يستخدمون وسيلة حرق الهياكل قبل دفنها، حيث عثر على هياكل وجماجم تحمل آثار الحريق. كما وجدت بعض الدلائل على أن السكان كانوا يلفون الموتى ببسط أثناء دفنهم. وعثر على بعض الهياكل وجمجمة مدهونة بالمغرة الحمراء [٨٢]. وقد عثر على عدد قليل من المرفقات الجنائزية التي تمثلت بقطعتين من حصى النهر، وجدتا فوق وبجانب الهيكل، وأدوات الزينة كالقلائد، والخرز [٨٣].

وكشفت تنقيبات دو كونتنسون (de Contenson) في السوية الثانية "ب" بموقع "تل أسود"، في حوض دمشق، عن حفرة ضمَّت مدفناً جماعياً احتوى على عدد من الهياكل العظمية البشرية على مسافات متباعدة. وتمثَّلت الهياكل بهيكل بشري لشاب بالغ، بوضعية الثني، وممدد على جانبه الأيسر، ويده اليمنى موضوعة فوق الجمجمة، وبهيكلين لأطفال أحدهما مبعثر، وبجمجمة لشاب بالغ، نزع منها الفك السفلي والذي وضع بجانبه، وأربع جماجم مفصولة اثنتان منها لأطفال وعظام بشرية غير مرتَّبة. كما عثر في الجانب الغربي للسبر التجريبي على جمجمة منفصلة، نزع منها الفك السفلي، على الأرض البكر. وتمثَّلت المرفقات الجنائزية للهياكل بخرزة من الصدف، وأربعة مناجل صوَّانية، ورأسي سهام، وملوق عظمي كبير، وجزء من ملوق عظمي مشابه فوق اليد اليسرى للهيكل البالغ، ودلَّاية مصنوعة من الحجر الكلسي، ذات شكل دائري منبسط [٨٤].

وكشفت التنقيبات الأثرية في موقع "تل الرماد"، على بعد "٣٠" كم من دمشق، عن بقايا لحوالي "٣٥" هيكلاً بشرياً مدفونة داخل حفر قليلة العمق تحت الأرضيات المجصصة

في المساكن، أو في الساحات الخارجية. ودفنت غالبية الهياكل بشكل غير مكتمل باستثناء القليل منها وجد مكتملاً بوضعية الثني. وتميّزت المدافن المكتشفة في "تل الرماد" بكونها أولية وثانوية، إذ كشفت التنقيبات عن مدفنين احتوى أحدها على طفل مسجّى على جانبه الأيمن، بوضعية الثني، ورأسه باتجاه الغرب، بينما وجّه الوجه نحو الجنوب. وارتكزت جمجمته على لوح حجري مستطيل الشكل من البازلت [٨٥]، بينما يعود الهيكل الثاني لامرأة بالغة سجيت على جانبها الأيسر، بوضعية الثني، والرأس نحو الغرب. كما عثر مع هيكل المرأة على بقايا لطفل يبلغ من العمر شهرين ونصف[٨٦]. كما عثر على مدافن ثانوية تحتوي على جماجم منفصلة أو بقايا لهياكل عظمية بشرية. فقد كشفت التنقيبات الأثرية عن ثلاثة مخازن مدفونة تحت الأرض، احتوت على جماجم منزوعة عن الهياكل، فقد احتوى المخزن الأول على ثماني جماجم منزوعة عن الهياكل، إضافة إلى جزء من تمثال طيني، مدهون باللون الزهري. وتكوّنت هذه المجموعة من خمسة جماجم أنثوية، واثنتان ذكريه وواحدة لطفل [٨٧]. واحتوى المخزن الثاني على ثلاث جماجم لامرأتين ورجل [٨٨]. واحتوى المخزن الثالث على حوالي اثنتي عشرة جمجمة مجصصة ومدهونة باللون الأحمر، موزّعة في مجموعات صغيرة، ومفصولة عن بعضها بعضاً بواسطة رؤوس طينية مطلية بالجص ومدهونة باللون الأحمر [٨٩]. ورافق الجماجم المجصصة تماثيل طينية تمثل أشخاصاً جالسين بأحجام كبيرة [٩٠]. وتشير الدراسات الأنثروبولوجية التي جرت على الجماجم المفصولة، بأن عملية فصل الجماجم لم تقتصر على جماجم الرجال فقط، وإنما مورست كذلك على هياكل النساء والأطفال أيضاً [٩١].

وكشفت تنقيبات "جاك كوفان" (J.Cauvin) في السوية الرابعة "ب" بموقع تل المريبط عن مدفنين فرديين تحت أرضية أحد المساكن. احتوى المدفن الأول على هيكل عظمي كامل لشخص بالغ، بينما احتوى المدفن الثاني على بقايا لهيكل بشري ارتكزت جمجمته على وسادة من الطين الأحمر. كما عثر على خمس جماجم منعزلة بحذاء

الجدران، وأغلبها كان موضوعاً فوق كتلة من الطين الأحمر استخدمت كقاعدة. ومن الملاحظ أن هذه الجماجم لم تتعرض لعملية إعادة تشكيل بالجص [٩٢].

وكشفت تنقيبات أثرية عام ١٩٩٣ بإشراف "د.ستوردر" (D.Stordeur) في السوية المؤرخة للعصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب"، في تل "تل الشيخ حسن" عن سبعة مدافن، كان اثنان منها ثنائياً، بينما لم يستكمل التنقيب في المدافن الباقية [٩٣].

وكشفت التنقيبات الأثرية في موقع "جعدة المغارة"، الواقعة على بعد "٣٠" كم إلى الجنوب من مدينة جرابلس، عل الضفة اليسرى لنهر الفرات، عن عدد من المدافن ضمَّت حوالي "٣٨ هيكلاً بشرياً، غالبيتهم من الأطفال تحت أرضيات أحد المساكن[٩٤]. وتميزت مدافن الموقع غالباً باستخدام أسلوب الدفن الثانوي والذي تمثَّل بدفن بعض الأعضاء أو جماجم منفصلة لأطفال أو لشباب بالغين داخلها، أو بأسلوب الدفن الأولي. فقد عثر على مدفن تحت موقد للنار ضمَّ جمجمتين لأطفال [٩٥]، كما عثر في أحد المساكن على مدفن جماعي [٩٦]. وكذلك عثر في أحد المدافن على بقايا لشخص بالغ بوضعية شبه القرفصاء، ماسكاً طفلاً يواجهه، ويضع يده على جمجمة منفصلة [٩٧]. ويحتمل أن السكان كانوا يلفون موتاهم بالحصير أثناء دفنهم، حيث عثر في أحد المدافن الجماعية على آثار لبقايا حصير [٩٨]. وتمثَّلت المرفقات الجنائزية بتمثال حجري يمثل شكلاً بشرياً يحمل زخارف تمثل أحزمة على الصدر والخصر [٩٩].

ويتميز موقع "تل حالولة، على الضفة اليمنى لنهر الفرات، بالقرب من مدينة جرابلس، بتنوع كبير في ممارسات الدفن وطقوسه في السويات الأقدم، التي ترجع إلى العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب. فقد عثر في مسكنين على ٤–٥ مدافن بكل مسكن، تحت أرضياتها. ضمَّت المدافن غالباً بقايا هياكل عظمية بشرية لأطفال، بعضها تمثَّل بأجزاء من الهيكل. إضافة إلى ذلك فقد عثر على "٥" مدافن موزعة في مناطق مختلفة

من الموقع (١٠٠). كما عثر تحت أرضيات أحد المساكن على مدفن يضم عدداً من الجماجم (١٠١). وكذلك عثر تحت أرضيات مسكن آخر على "٩"مدافن، داخل حفر دائرية الشكل، قليلة العمق، ضمَّت هياكل سُجِّيت بوضعية القرفصاء، وكذلك ثنيت الأيدي والأرجل ووضعت بجانب الجسد (١٠٢). وتمثَّلت المرفقات الجنائزية بأدوات زينة، حيث عثر على هيكل بشري لطفل يحمل أسوارة بينما حمل هيكل المرأة البالغة رباط مصنوع من الصدف المثقوب (١٠٣). ومن الأمور اللافتة للنظر في أساليب الدفن في الموقع عملية إغلاق المدافن بترسبات وطوب منبسط ثم تغطيته بالأرضية المدهونة (١٠٤). كما عثر في أحد المدافن على بقايا لمواد نباتية بين الهياكل وحدود المدفن (١٠٥).

ومما سبق ذكره، فإننا نستطيع التحدث عن المميزات العامة لعادات الدفن في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب"، بان الدفن في هذه المرحلة كان دفناً فردياً، في الغالب، داخل حفر قليلة العمق داخل المنطقة السكنية. ونستطيع القول بأن جميع المدافن المكتشفة في مواقع (العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب") قد عثر عليها ضمن المنطقة السكنية مما يشير إلى استمرار اعتقاد سكان هذه المرحلة بوجود رابطة وعلاقة مستمرة بين الأحياء والأموات، من خلال استخدامهم لأسلوب المدفن ضمن المنطقة السكنية. وعلى الرغم من وجود المدافن ضمن المنطقة السكنية إلا أن توزيعها المكاني تميَّز بتنوع أنماطها، فقد عثر على المدافن غالباً في حفر تحت الأرضيات الجصيّة للمساكن في أغلب المواقع كما هي الحال في "أريحا"، و"عين غزال"، و"البسطة"، و"البيضا"، و"وادي شعيب"، و"وادي الفلاح"، و"أبو غوش"، و"المريبط"، و"تل الرماد"، وغيرها، كما عثر على مدافن بجانب الجدران وفوق الأرضيات في "تل الشيخ علي"، و"المنحطة"، و"خربة الخالدية" ,"عين الجماجم"، وأو داخل المساكن المهجورة في "البيضا"، و"خربة الخالدية"، و"عين غزال"، و"البسطة"، وفي الممرات المؤدية إلى المساكن في "المريبط، وفي مداخل الغرف في "أبو غوش". كما عثر على

هياكل مدفونة داخل القنوات الموجودة تحت المساكن في "البسطة"، و"إصفية". كما عثر على مدافن في المصاطب الأمامية للكهوف مثل "مصطبة وادي الفلاح"، وفي حفر النفايات في "عين غزال"، أو فوق الأرض البكر في "تل أسود".

ومن الأمور اللافتة للنظر استمرار أسلوب قيام السكان بلف جسد المتوفى بالبسط أو الحصير أثناء دفنه، كما هي الحال في مواقع "تل أبو هريرة و"جعدة المغارة، مما يوحي بازدياد اهتمام السكان بالمحافظة على هيكل المتوفى بشكل أكبر.

ويلاحظ في مدافن هذه المرحلة، استمرار السكان باستخدام أسلوب تغطية الهياكل أو الجماجم بالحجارة لحمايتها، كما هو الحال في مواقع "أبوغوش" ,"مصطبة وادي الفلاح"، وهو أسلوب كان مستخدماً في الفترات السابقة، أو تغطية المدفن بالترسبات والطوب كما هو الحال في موقع "تل حالولة". كما لوحظ في بعض الحالات إسناد الجماجم بقواعد طينية كما هو الحال في موقع "تل الرماد"، و"المريبط".وتتميَّز بعض المواقع بوجود نسبة كبيرة من هياكل الأطفال كما هي الحال في مواقع "البيضا"، و"أبو هريرة"، و"جعدة المغارة"، ,"تل حالولة".

كما تميَّزت عادات الدفن بتبلور وتجذّر ظاهرة دفن الجماجم المفصولة عن الهياكل في مدافن خاصة بها مفصولة عن مدافن الهياكل. وتشير التقارير الأثرية إلى أن بداية ظهور ظاهرة فصل الجماجم عن الجسد قد بدأت تظهر بشكل استثنائي اعتباراً من الفترة النطوفية، حيث كشفت التنقيبات الأثرية في موقع "عين الملاحة" عن عدد من الجماجم المفصولة (١٠٥). واستمر اتباع هذه العادة في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ"، حيث كشفت التنقيبات الأثرية في موقع "أريحا"، و"وادي بكر"، و"جعدة المغارة"، عن عدد من الجماجم المفصولة المدفونة في حفر.

ومع بداية العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب"، بدأت هذه العادة بالتبلور والتجذّر في أساليب وعادات الدفن لهذه المرحلة. إذ أصبحت الجماجم تدفن بشكل

مقصور من قبل السكان في حفر خاصة بها ومفصولة عن مدافن الهياكل، إضافة إلى تعدد أساليب التعامل مع الجماجم المفصولة، إذ تعامل السكان مع الجماجم المفصولة بثلاثة طرق هي:

١-عدم تعريض الجمجمة إلى أية معالجة خاصة: ويعد هذا الأسلوب استمراراً للفترات السابقة. وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن نماذج لهذا الأسلوب في غالبية مواقع هذه المرحلة كمواقع "أريحا"، و"خربة الخالدية"، و"تل الشيخ علي"، و"المنحطة"، و"إصفية" و"عين غزال"، و"البيضا"، و"عين الجمام"، و"أبو هريرة"، و"المريبط"، و"جعدة المغارة"، و"حالولة".

٢-طلاء الجمجمة بالدهان: وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن نماذج لهذا النمط من التعامل مع الجماجم المفصولة، كما هو الحال في جماجم "عين غزال"، و"أريحا"، و"كفار هاهوريش"، و"أبو هريرة"، و"تل الرماد".

٣-إعادة تشكيل الجمجمة من خلال طلائها بالجص، وتعبئة تجويف العين بالصدف، كما هو الحال في معظم المواقع المكتشفة في بلاد الشام مثل "أريحا"، و"عين غزال"، و"تل الرماد"، و"أبو غوش"، و"بيسامون"، وغيرها. ويعد هذا الأسلوب خاصاً بالعصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب"، إذ أن هذا النمط من التعامل مع الجمجمة لم يكن موجوداً في الفترات السابقة، ولم يعثر على أي دليل على استمراره بعد نهاية هذا العصر.

وقد وضعت تفسيرات عديدة من قبل العلماء لعملية إعادة تشكيل الجمجمة بواسطة الجص، منذ بداية اكتشاف الجماجم المجصصة في "أريحا" أولاً ثم في مناطق مختلفة في منطقة بلاد الشام كمواقع "أبو غوش"، و"بيسامون"، و"كفار هاهوريش"، و"عين غزال"، و"تل الرماد"، وغيرها.

فقد فسرت كينون (Kenyon) هذه العملية في البداية بأنها مرتبطة بعبادة الأجداد

(Ancestre Cult) [١٠٦]. وقد لاقت هذه النظرية قبولاً من العديد من الباحثين مثل جاك كوفان (J.Cauvin)، وهنري دو كونتنسون (H.de Contenson)، وفرانسيس أور (F.Hours)، وجاري رولفسون (G.Rollefson)، وغيرهم [١٠٧]. كما فُسِّرت هذه العملية بأنها مرتبطة بعبادة الأخصاب [١٠٨]. وفسَّرت أيضاً بأنها تمثل شكلاً حقيقياً للشخص المتوفى [١٠٩]. وتتجه كول (Cole) إلى اعتبار فصل الجمجمة عن الجسد ودفنها بصورة مستقلة ربما يتصل بعقيدة عبادة الجمجمة [١١٠]. ومما يسترعي الانتباه وجود شبه بين ذلك التقليد من حيث كسوة الجمجمة بالجص والتقليد الذي لا يزال متعباً جزئياً حتى الآن في ميلانيزيا [١١١]. كما فسرها البعض بأنها محاولة لتقديم الاحترام للموتى.

ويلاحظ ان أسلوب نزع الجمجمة لم يقتصر على الذكور فقط بل مورس أيضاً على النساء، كما هو الحال في جماجم "بيسامون"، و"تل الرماد".

ويتميز أسلوب دفن الجماجم بدفنهم في اكثر الأحيان في مجموعات، داخل حفر قليلة العمق، غالباً ما تكون بأرقام فردية، مما يوحي بوجود غاية وهدف معين لدى السكان لاستخدام هذا الأسلوب.

ومن الأمور اللافتة للنظر عدم استخدام أسلوب إعادة تشكيل الجمجمة في المنطقة الشمالية من منطقة شمال بلاد الشام، بالرغم من العثور على العديد من الجماجم المنفصلة، على العكس من منطقة جنوب بلاد الشام التي كان فيها هذا الأسلوب شائعاً بشكل كبير.

العصر الحجري الحديث الفخاري:

يقسم العصر الحجري الحديث الفخاري إلى مرحلتين فرعيتين هما: "العصر الحجري الحديث الفخاري "أ" ويعاصره الفترة اليرموكية، و"العصر الحجري الحديث الفخاري

"ب"".

تشير نتائج التنقيبات الأثرية في مواقع العصر الحجري الحديث الفخاري إلى انخفاض حاد في عدد الهياكل المكتشفة. فعلى الرغم من الكشف عن عدد كبير من مواقع هــذا العصر، فلم تكشف التنقيبات الأثرية سوى عدد قليل من المدافن فيها، مما انعكس على عدد الهياكل المكتشفة (جدول رقم ٣).

الفترة اليرموكية:

لا تزال معلوماتنا عن أساليب الدفن وعاداته في الفترة اليرموكية قليلــة بســبب قلــة المواقع المكتشفة العائدة لها، إذ أن التنقيبات الأثرية لم تكشف سوى عن عــدد قليــل بسبب قلة المواقع التالية: "الأقحوانة"، و"شارع حشبان شمالي يافا"، "المنحطة"، و"وادي شعيب".

كشفت التنقيبات الأثرية في موقع "الإقحوانه"، الواقع على نهر اليرموك، فــي غــور الأردن، على مدفن يحتوي على هيكل بشري ممدد على ظهره، وبوضعية القرفصـــاء تحت أرضية أحد الأكواخ. وتمثَّلت المرفقات الجنائزية الموضوعة في المدفن بجــانب وتحت الهيكل بأنواع مختلفة من الأدوات الصوانية وكسر عظمية حيوانية، وحصــــى نهرية محززة، وأدوات عظمية محززة، إضافة إلى تمثال مكسور [١١٢].

وعثر في السوية الثالثة بموقع "شارع حشبان"، شمال يافا، على هيكل بشــري كــامل بوضعية الثني داخل حفرة. وكان الهيكل مغطى ببعض الحجارة ومحاط بدائــرة مــن الحجارة. كما ضم المدفن قطعتين من الفخار اليرموكي [١١٣].

وعثر في السوية الثانية "ب" في موقع "المنحطة" على هيكل بشري كـــامل بوضعيــة الثني مدفون في الحفرة رقم "٧٣٨"، كما ضمَّت الحفــرة بعــض القطــع الفخاريــة اليرموكية [١١٤].

وكشفت التنقيبات الأثرية التي أجريت عام ١٩٨٩ في موقع "وادي شعيب" في وسط الأردن عن مدفنين. ضمَّ المدفن الأول رفات هيكل بشري يعود لطفل مسجى بوضعية القرفصاء داخل حفرة تحت أرضية طينية لأحد المساكن. ويتميَّز المدفن بإحاطته بعدد من الحجارة بشكل دائري ومغطى بالطين. أما المدفن الثاني، فهو مدفن ثانوي احتوى على بقايا لهيكل عظمي يعود ربما لشخص بالغ لم يبق منه سوى العظام الطويلة التي جاءت مرتبة بجانب بعضها، بشكل متواز وباتجاه شمال-جنوب. وتتكون المرفقات الجنائزية المرافقة للبقايا العظمية من فك حيوان موضوع أسفل الجثة [١١٥].

ولم تكشف التنقيبات الأثرية في مواقع "عين راحوب"، و"عين غزال"، و"أبو الثواب"، و"تل وادي فينان" عن أية مدافن فيها [١١٦].

ويلاحظ مما سبق ذكره، بأن التشابه كان كبيراً في أساليب الدفن في جميع المواقع، مما يمكننا من تلخيص مميزات الدفن في الفترة اليرموكية بما يلي:

١- كان الدفن فردياً.

٢- كانت المدافن أولية .

٣- كان الدفن ضمن المنطقة السكنية.

٤- كان الدفن بوضعية الثني.

٥- اختفاء عادة فصل الجمجمة عن الجسد كما كان متبعاً في الفترة السابقة ودفن الجثة كاملة.

٦- تمثَّلت المرفقات الجنائزية المرافقة للهياكل بالأدوات الصوانية والفخارية غالباً إضافة إلى عظام الحيوانات، وقطع فنية.

العصر الحجري الحديث الفخاري (ب):

تشير التقارير الأثرية إلى وجود زيادة نسبية في مواقع هذا العصر مقارنة مع مواقع المرحلة السابقة، فقد كشفت التنقيبات الأثرية النقاب عن مدافن في "١٤" موقعاً (جدول رقم ٣).

كشفت التنقيبات الأثرية في سوية العصر الحجري الحديث الفخاري المتأخر في موقع "أبو زريق"عن بقايا لهيكلين بشريين داخل حفرة. كما عثر في الحفرة أيضاً على "٥" جرار كاملة وبعض الأدوات الصوانية (١١٧).

وعثر في السوية العليا في موقع "عسقلان" على القليل من البقايا البشرية. وتمثّلت المكتشفات ببقايا لشاب يافع يبلغ من العمر "١٥" عاماً، وبقايا لشاب بالغ، إضافة إلى بقايا بشرية غير محددة الجنس أو العمر (١١٨).

وظهر في موقع "تل تيو"، الواقع في المنحدر الغربي لوادي الحولة، أسلوب جديد للدفن تمثّل بدفن هياكل لأطفال مدفونة تحت الأرضيات في بعض الجرار الفخارية، إلى جانب أسلوب الدفن المتّبع، وهو دفن أطفال داخل حفر، بوضعية القرفصاء، تحت أرضيات المساكن، إضافة إلى هيكل بشري لشاب يافع، ينقصه الفك السفلي، بوضعية الثني (١١٩).

وظهر نفس الأسلوب في السوية "ب" بالمنطقة "ب" بموقع "تل القاضي"، إذ عثر على هيكل بشري لطفل داخل جرة فخارية، مصاحبة بأدوات صوّانية وبزبديَّة بازلتية ذات قواعد عالية. كما عثر على جزء لجرة ثانية لا تحتوي على أية بقايا بشرية في نفس السوية، باستثناء بعض الكسر الفخارية (١٢٠).

كما ظهر مثال آخر لهذا الأسلوب في موقع "تل قطيف"، حيث عثر داخل جرة مكسورة على هيكل لطفل عمره شهر واحد، موضوع على جانبه، وركبتاه مثنيّتان، وغطي الهيكل بكسرة كبيرة من نفس الجرة. ولم يعثر على أية مرفقات جنائزية مرافقة للهيكل (١٢١).

وكشفت التنقيبات الأثرية في موقع "عين الجربة"، في الجنوب-الغربي من سهل مرج ابن عامر، عن مدفن ثانوي يحتوي على خمسة جماجم (١٢٢).

وعثر في السوية الرابعة بموقع "كابري". بالقرب من نبع الفوارة في الجليل الغربي، على هيكل بشري بوضعية الثني بجانب وتحت أرضية أحد المنازل الدائرية [١٢٣].

وكشفت التنقيبات الأثرية في السوية العائدة لفترة العصر الحجري الحديث الفخاري المتأخر بموقع "اللد"، الواقع بالقرب من موقع "اللد"البيزنطي، عن ثلاثة مدافن داخل حقر.

احتوى المدفن الأول على بقايا لهيكل بشري يعود لشاب بالغ، كما عثر على مِلْوَق كبيرة بجانب الجثة، واحتوى المدفن الثاني على هيكل يعود لامرأة شابة، وتمثلت البقايا البشرية المكتشفة في المدفن الثالث بالفك السفلي فقط لرجل بالغ مع عظام حيوانية. وسجِّيت الهياكل البشرية الكاملة بوضعية الثني [١٢٤].

وعثر في السوية العائدة لفترة العصر الحجري الحديث الفخاري المتأخر في موقع "نِحال بيت زيت ١"، الواقع على بعد "١٥" كم من ساحل البحر الأبيض المتوسط في الجليل الأعلى، على مدفن يحتوي على هيكل بشري لشخص بالغ. سجيت الجثة المنزوعة الرأس على ظهرها، بينما وضعت اليد على الخد [١٢٥].

ويشير تقرير نتائج تنقيبات حفرية موقع "نفه يام" إلى عثور المنقب على عظمة بشرية واحدة تعود لطفل بين العظام الحيوانية [١٢٦].

كما كشفت مسوحات تحت الماء في موقع "نفه يام"، الواقع على بعد "٣" كم جنوب قلعة "عتليت"، عن صف من المدافن يتألف من ستة مدافن دائرية محفورة في القاع الطيني للبحر، خارج نطاق الموقع. احتوت المدافن على بقايا لأربعة رجال وطفل وجنين. دفنت هياكل البالغين، في الغالب، كاملة، بوضعية القرفصاء، مع وجود حالات لنزع الجمجمة عنها. كما عثر على مدفن آخر يضم بقايا لجنين على بعد "١٣"م من المدافن السابقة الذكر. كما عثر على بعض المنشآت المعمارية الدائرية التي يتوقع أنها ذات وظيفة دينية [١٢٧].

كما عثر في موقع "زهورا ٢" على هيكل لجنين موضوع داخل جرة فخارية مدفونة داخل حفرة بجانب الجدار الشمالي لأحد الغرف، واستندت الجرة ببعض الحجارة الصغيرة وكسر من أدوات الطحن [١٢٨].

وكشفت التنقيبات الأثرية في السوية الثالثة في موقع آخر عن مدفنين تحت الأرضيات السكنية، احتوى المدفن الأول على بقايا لعظام بشرية تمثّلت بعظم الفخذ وعظم الساق لشخص بالغ، بينما احتوى المدفن الثاني على بقايا لعظام بشرية تعود لطفل [١٢٩].

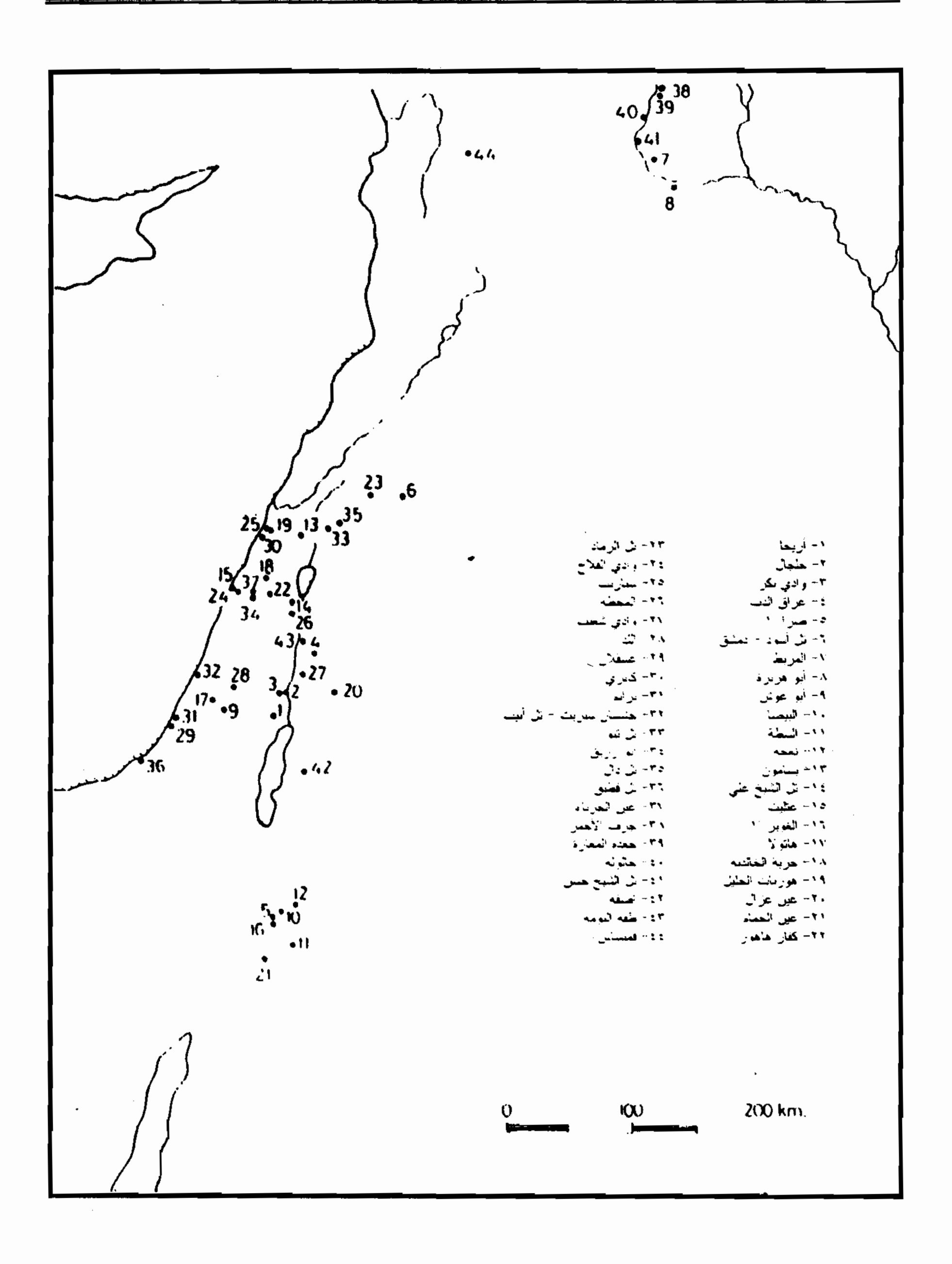
وكشفت التنقيبات الأثرية التي أجراها "إدوارد باننج" في أعوام "١٩٨٧-١٩٩٠-١٩٩٢" في السوية العائدة للعصر الحجري الحديث الفخاري المتأخر بموقع "طبقة البومة"، بالقرب من وادي زقلاب، عن بقايا لعشرة هياكل عظمية، سبعة منها تعود لأطفال وواحد لامرأة واثنان غير محددان الجنس والعمر. ودفنت الهياكل في مدافن فردية غالباً باستثناء مدفنين وجد بداخلهما هيكلين في كل مدفن، ففي المدفن الأول عثر على بقايا لهيكلين بالغين، بينما عثر في المدفن الثاني على هيكلين يعودان لأم وطفلها. وتزينت المرأة بعقد مصنوع من الصدف. وسجّيت بعض الهياكل بوضعية القرفصاء، وعلى الجانب الأيمن في حفر تحت الأرضيات، بينما سجي البعض الآخر من الهياكل بوضعية التمدد داخل مدافن شيدت بالحجارة وغطيت بألواح حجرية. وتمثّلت المرفقات الجنائزية بكسرتين لفوهة وبعض القطع الصوانية [١٣٠].

وكشفت التنقيبات الأثرية لبعثة وطنية سورية في موقع "قميناس"، الواقع على منحدر طبيعي في الطرف الغربي من قرية (قميناس الحديثة)، على وادي أريحا، على بعد "٦" كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة إدلب، حوالي "٥٠٠" متر تقريباً من "تل دينيت" الأثري، على مدفن يحتوي على هيكلين عظميين بشريين إلى جانبهما فاس حجري [١٣١].

ومن خلال ما سبق ذكره، يتضح اتباع السكان لأساليب دفن جديدة في فترة العصر

الحجري الحديث الفخاري. وتتمثل هذه الأساليب بدفن هياكل الأطفال في جرار فخارية داخل حفر في المناطق السكنية، بينما دفنت هياكل البالغين في مناطق خارج حدود الموقع.

وأخيراً، فإن ما سبق ذكره يشير إلى وجود استمرار في استخدام بعض الأساليب والعادات المتَّبعة في السابق، كالدفن تحت الأرضيات، وبوضعية القرفصاء، والثني، إلى جانب بعض العادات والأساليب الجديدة الناتجة عن التطور الثقافي، والفكري، والاقتصادي كدفن الجماجم المنزوعة في مدافن خاصة، أو إعادة تشكيلها من جديد بالجص، أو بدهنها لاستخدامها، وعرضها في المناسبات المختلفة على منصات خاصة، أو داخل الكوى. كما أن ظهور أسلوب الدفن داخل الجرار، وخارج المنطقة السكنية يشير بوضوح إلى وجود مفهوم جديد عند الإنسان يلغي الفكرة السابقة باستمرار ارتباط المتوفى مع الأحياء.


١- أريحا
٢- حلجال
٤- عراق الدب
٦- تل أسود - دمشق
٧- المريبط
٨- أبو هريرة
٩- أبو غوش
١٠- البيضا
١١- البسطة
١٣- بيسامون
١٤- تل الشيخ علي
١٥- عطليت
١٦- الغوير ١
١٧- هاتولا
٢٠- عين غزال
٢٣- تل الرماد
٢٤- وادي الفلاح
٢٦- المحطه
٢٧- وادي شعيب
٢٩- عسقلان
٣٨- جرف الأحمر
٣٩- جعدة المغارة
٤١- تل الشيخ حسن
0 100 200 km.

الجدول رقم (١): مدافن العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "أ":

اسم الموقع	بالغ			يافع	طفل	المجموع
	ذكر	أنثى	غير محدد			
أريحا	٤٩	٦٦	٥	٤٩	١٠٧	٢٧٦
تل أسود-دمشق	١	–	–	–	١	٢
تل الشيخ حسن	١	–	–	–	١	٢
تل المريبط	–	١	١	–	–	٢
جرف الأحمر	–	–	٥	–	–	٥
جلجال "١"	–	١	–	–	٢	٣
عراق الدب	١	–	–	١	–	٢
صبرا "١"	١	١	–	–	–	٢
هاتولا	–	–	٤	–	١	٥
وادي بكر	٨	٣	١	٧	٩	٢٨
وادي الفلاح	–	–	١	–	–	١
وادي فينان "١٦"	–	–	٣	–	–	٣

الجدول رقم (٢): مدافن العصر الحجري الحديث قبل الفخاري "ب" و"ج":

اسم الموقع	ذكر بالغ	أنثى بالغة	غير محدد	يافع	طفل	المجموع
أبو غوش	٦	٢	١١	٧	٤	٣٠
أريحا	٥٢	٥٣	–	٣٩	٧٩	٢١٢
إصفية	٣	٣	٢٢	١	١	٣٠
البيضا	١٠	–	–	٣٣		٤٣
البسطة	–	–	١	–	٢	٣
بعجة	–	–	١	–	–	١
بيسامون	٦	٣	٥	١	٦	٢١
تل أسود-دمشق	٢	–	٣	–	٤	٩
تل الرماد	١٠	١٥	٤	١	١٥	٤٥
تل الشيخ حسن	–	–	٧	–	–	٧
تل الشيخ علي	١	٢	–	–	٣	٦
جعدة المغارة						٣٨
حالولة						هياكل عديدة
خربة الخالدية	٢	٢	–	–	٣	٧
عتليت	٢	١	١	–	١	٥
عين الجمام	–	–	١	–	–	١
عين غزال	٢٠	٢٦	٦	١١	٦٢	١٢٥
الغوير ١	–	–	١٠	–	–	١٠
كفار هاهوريش	–	–	–	–	–	هياكل عديدة
المرييط	١	–	٦	–	–	٧
المنحطة	–	–	٢	–	–	٢
هور الجليل	١	٤	–	–	٢	٧
وادي الفلاح	–	–	٣	–	١	٤

الجدول رقم (٣): مدافن العصر الحجري الحديث الفخاري:

اسم الموقع	بالغ			يافع	طفل	المجموع
	ذكر	أنثى	غير محدد			
تل أبو زريق	–	–	٢	–	–	٢
تل تيو	١	–	–	–	هياكل عديدة	هياكل عديدة
تل دان	–	–	–	–	١	١
تل قطيف	–	–	–	–	١	١
اللد	٢	١	–	–	–	٣
الأقحوانة	–	–	١	–	–	١
شارع حشبان	–	–	١	–	–	١
طبقة البومة	–	١	٢	١	٦	١٠
قميناس	–	–	٢	–	–	٢
عسقلان	١	–	١	١	–	٣
عين الجربة	–	–	٥	–	–	٥
كابري	–	–	١	–	–	١
المنحطة	–	–	١	–	–	١
بيت زيت	١	–	–	–	–	١
زهورا ٢	–	–	–	–	١	١
نفه يام	٤	–	–	–	٣	٧
نيزانيم	١	–	–	–	١	٢
وادي شعيب	١	–	–	–	١	٢

الجدول رقم (٤): مدافن العصر الحجري الحديث قبل الفخاري المحتوية على جماجم منفصلة

اسم الموقع	جمجمة	فك سفلي	المجموع	الفترة الزمنية
جرف الأحمر	٤	-	٤	قبل فخاري "أ"
صبرا ١	-	٢	٢	قبل فخاري "أ"
وادي بكر	٦	٢	٨	قبل فخاري "أ"
تل الشيخ حسن	٤	-	٤	قبل فخاري "أ"
المريبط	٦	-	٦	قبل فخاري "أ" و"ب"
أبو غوش	٢	-	٢	قبل فخاري "ب"
أريحا	١٩	-	١٩	قبل فخاري "ب"
إصفية	١٢	-	١٢	قبل فخاري "ب"
البيضا	١	-	١	قبل فخاري "ب"
بيسامون	٢	-	٢	قبل فخاري "ب"
أبو هريرة	بضعة جماجم	بضعة جماجم	بضعة جماجم	قبل فخاري "ب"
تل أسود	٦	٢	٨	قبل فخاري "ب"
تل الرماد	٢٣	-	٢٣	قبل فخاري "ب"
المريبط	٥	-	٥	قبل فخاري "ب"
عين غزال	١٢	-	١٢	قبل فخاري "ب" و "ج"
الغوير ١	١	-	١	قبل فخاري "ب"
منحطة	٢	-	٢	قبل فخاري "ب"
كفار هاهوريش	١	١٢	١٣	قبل فخاري "ب"
وادي شعيب	-	٢	٢	قبل فخاري "ب"
م. وادي الفلاح	-	١	١	قبل فخاري "ب"
اللد	-	١	١	الفترة اليرموكية
عين الجرباء	٥	-	٥	فخاري متأخر

الهوامش

1 - Cornwall I. W., 1956 'The Pre-Potteiy Neolithic Burials, Jericho". PEQ 88: 110-124.

- Cornwall I. W., 1981 'The Pre-Potterv Neolithic Burials", in: Kenyon K. and Holland T. A.. (eds.) Jericho III: 395-406.

- Haas N., 1974 "Les restes squelettiques découverts à Tell-Ely (Sheikh-Aly)". MH 12 : 36-46.

- Arensburg B., Smith P. and Yakar R., 1978 "The Human Remains from Abu Gosh". in: Lechevallier M., (ed.) : Abu Gosh and Beisamoun: Deux Gisements du VII[e] Millénaire avant I' ère Crrétienne en Palestine: 95-104. Mémoire et Travaux du Centre de Recherches Préhistoriques Français de Jerusalem. No 2. Association Paléorient, Paris.

- Rollefson G., 1983 "Ritual and Ceremony at Neolithic Ain Ghazal. Jordan". Paléorient 9/2: 29-38.

- Rollefson G., 1986 "Neolithic Ain Ghazal (Jordan). Ritual and Ceremony H". Paléorient 12/1 : 45-*52.*

- Rollefson G., 1998 "Ain Ghazal (Jordan). Ritual and Ceremony II". Paléroient 124/1 : 43-58.

- Herskhovitz I.. Garfinkel Y. and Arensburg B., 1986 'Neolithic Skeletal Remains at Yiftahel, Area C Paléorient 12/1 : 73-81.

- Robrer-Ertl 0., Frey K. -W. and Newesley H., 1988 "Preliminary Note on the Early Neolithic Human Remains from Basta and Sabra I". in Garrard A. and Gebel H. -G., (eds.) : The Prehistory of Jordan. The State of Research in 1986 :135. 136. BAR, International Series 396. Oxford.

- Herskovitz I. and Gopher A., 1988 "Human Remains from Horvat Galil: A Pre-Pottery Neolithic Sites in the Upper Galilee". Paléorient 14/1 :119-125.

- Herskovitz I. and Gopher A., 1990 "Paleodemography, Burial Customs and Food-Producing Economy at the Begining of the

Holocene : a Perspective from the Southern Levant". Mitekufat Haeven 23: 9-47.

- Taha H., 1990 **"Prehistoric and Early Urban Mortuary Differentiations in Palestine with Special** Reference to Tell Taannek" Unpublished Ph. D., Thesis. Berlin.
- de Contenson H., 1992 **"Les coutumes funéraires dans le Néolithique syrien". Bulletin de Ia Societé Préhistorique Française** 89/6: 184-191.
- Garfinkl Y., 1994 **"Ritual Burial of Cultic Objects: The Earliest Evidence".** CambridgeArchaeological Journal4: 159-188.
- Belfer-Cohen A. and Arensburg B., 1997 **'The Human Remains from Netiv Hagdud".** in: Bar-Yosef O.. and Gopher A., (eds.): **An Early Neolithic Village in Jordan Valley I.** The Archaeology of Netiv Hagdud. **American School of Prehistoric research Bulletin** 43 : 201-208. Cambridge : Peabody Museum of Archaeology and Ethnology.
- Mahasneh H., Forthcoming **"The Neolithic Burial Practices in Es-Sifiya during the Seventh Millennium B. C.".** will be published in **SHAJ** 7:1-34.

2- Cornwall I. W., *1956* **Op. Cit.**:110-124.

- Cornwall I. W., 1981 **Op. Cit.** : 395-406.
- Kurth G. and Rohrer-Ertel 0., 1981 **"On the Anthropology of the Mesolithic to Chalcolithic Human Remains from the Tell es-Sultan in Jericho, Jordan".** in: Kenyon K., (ed.): **Excavations at Jericho** vol. III: 411. London.

3 - Kenyon K., 1957 **"Excavation at Jericho".** PEQ 89:106.

- Kenyon K., (ed.) 1981 "Excavations at Jericho vol. III, Pls. 14, 34, 35, 54, 154, 156a". London.

4 - Kenyon K., 1981Idim. : 229.

5 - Kenyon K., 1956 **"Excavations at Jericho,** 1956". PEQ 99: 75, pl. XIII. I.

- Kenyon K., 1981 **Op. Cit.** : 53.

6 - Kenyon K., 1956, **Op. Cit.**: 75, p1. XIII. I.

- Kenyon K., 1981, 287.

7 - Kenyon K., 1956. **Op. Cit.** : 75.

- Kenyon K., 1981. **Op. Cit.** : 49-50.

8 - Kenyon K., 1981. **Ibid.** 275-276.

9 - Noy T., 1997 **"Gilgal". ESI** 16: 86.

10 - Noy T., 1977 **"Nahal Oren". EAEHL** 1171: 906.

- Noy T., Legge A. S. and Higgs E. S., **"Recent Excavations at Nahal Oren", Procedings of the Prehistoric Society** 39: 79.

11 - Bar-Yosef 0., Goher A. and Goring-Morris A. N., 1980 **"Netiv Hagdud: A Sultanian Mound in the Lower Jordan Valley". Palëorient** 6: 205.

- Bar-Yosef 0. and Gopher A., 1983 **"Netiv Hagdud-**1983". **MH** 2 : 86.

- Bar-Yosef 0. and Gopher A., 1984 **"Netiv Hagdud-**1984". **MH** 3 : 87.

- Belfer-Cohen A., Arensburg B., Bar-Yosef O. and Gopher A., 1990 **"Human Remains from Netiv Hagdud - A "PPNA" Site in the Jordan Valley". MH** 23 : 80-84.

- Belfer-Cohen A. and Arensburg B., 1997 **Op. Cit. : 201-208.** 12 - Bar-Yosef 0. andGopherA, 1983 **Op. Cit.:86.**

13 - Belfer-Cohen A., et at., 1990 **Op. Cit. : 82.**

14 - Belfer-Cohen A., et at., 1990 **Ibid** 83.

15 - Bar-Yosef 0. and Gopher A., 1984 **Op. Cit.** : 87.

- Belfer- Cohen et at., 1990 **Op. Cit.** : 83.

- Gopher A., 1993 "Netiv Hagdud". **The New Encvclopedia of the Archaeological Excavations in theHolyland** 111: 1153.

16 - Lechevallier M., Philibert D., Ronen A. and Samziin A., 1989 Une Occupation Khiamienne et Sultanienne à **Hatoula? "Paléorient** 15/1:4.

17 - Lechevallier M. and Ronen A., 1985 **"Hatoula-1984/1985". ES** 14 46.

- Ronen A., 1985 **"Excavations at Hatoula, Near Latrun, 1985". MH**

19:93.

- Ronen A. and Lechevallier M., 1986 "**Hatoula-1986. ESI** *5* : 48-49. 18 - Lechevallier M. and Ronen A., 1993 "**Haloula". The New EAETIL** II: 589

19 - Kuijt I., Mabry J. and Patumbo G., 1991 "**Early Neolithic Use of Upland Areas of Wadi El- Yabis Preliminary Evidence from the Excavations of Iraq ed-Dubb,** Jordan". **Paléorient** 17/1: 106.

- Palumbo G.. Mabry J. and Kuijt I., 1990 '**The 1989 Wadi El-Yabis Survey and Test Excavations". ADAJ** 34: 103-109.

٢٠- حديث شخصي مع المنقب.

21 - Rohrer-Ertel O., Frey K. W. and Newesley H., 1988 **Op. Cit.** *:135.*

22 - de Contenson H., 1977-1978 '**Tell Aswad. Fouilles de 1972". Les Annales Archéologiques Arabes Svriennes** 27-28 : 208.

23 - Ozbek M., 1976 "**Etude anthropologique d'ossements humains Néolithiques VIII millenairc A. C. provenant de Mureybet Syrie". AAAS** 26:161.

24 - Cauvin J., 1974 "**Troisième campagne de fouille a Mureybet, Syrie 1973. Rapport prèliminaire". AAAS** 24:49.

25 - Cauvin J., **1972a "Nouvelles fouilles a Tell Mureybet** (Syrie) 1971-1972 : **Rapport prèliminaire". AAAS** 22:110.

- Cauvin J., 1978 "**Les Premiers Villages de Syrie-Palestine du IXème au VII^e^ Miliénaire Avant J.C.** ". P. 127.Collection de la Maison de L' Orient Méliterranéen Ancien No 4, S&ie Archéologique. 3.

- Ozbek M., 1976-9-9t.ı 161. 26 - Cauvin J., 1978 **Op. Cit.**: 28.

27 - Stordeur D. and Jammous B., 1998 "**Fouille Franco-Syrienne de Jerf el-Ahmar".** Unpublished Report Submitted to Direction of Department of Antiquities of Syrie. P. 13.

28 - Stordeur D. and Jammous B., 1995 "**Jerf el-Ahmar Première Campagne de Fouille".** Unpublished Report Submitted to Direction of Department of Antiquities of Syrie. *P. 9.*"N

- Stordeur D., Jammous B., Helmer D. and Wilcox G., 1996 "Jeif el-

Ahmar: A **New Mureybetian Site (PPNA) on the Middle Euphrates". Neo-Lithics** 2/1996 :1.

29 - Stordeur D. and Jammous B., 1996 **"Jerf el-Ahmar: Deuxième Campagne de Fouille".** Unpublished Report Submitted to Direction of Department of Antiquities of Syrie. P.S.

30 - Edwards P., Bourke S. J., Colledge S. M., Head J. and Macumber P. G., 1988 **"Late Pleistocene Prehistorv in th~ Wadi al-Hammeh Jordan Valley".** in: Garrard A. N. and Gebel H. -G., (eds.) **The Prehistorv of Jordan. The State of Research in 1986** : 558. BAR, International Series 396.

31 - Bar-Yosef 0., 1970 **"The Epipalaeolithic of Palestine".** P. 111. Ph. D Thesis.

32 - Rolston S., 1982 **"Two Prehistoric Burials from Kharaneh" ADAJ** 26: 223.

33 - Stekelis NI. and Yizraely T., 1963 "Excavations at Nahal Oren, Prelimin Re oil".

34 - Bar-Yosef O., 1978 **"Shuqba Cave". The New EAEHL** 4:1110.

35 - Kenyon K., 1954 **"Excavations at Jericho,** 1954". 95:48, pl. IX.

-KenyonK., 1981 **Op.Cit.** :302 404. 36 - Kenyon K., 1956 **Op. Cit.** : 48.

- Kurth and Rohrr-Eitei 1981 **Op. Cit.** 249; 447, pl. VII, b.

37 - Kurth and Rohrer- Ertel 1981 **Ibid.** 249.

38 - Kenyon K., 1981 **Op. Cit.** : 305, pl. 170b.

39 - Kenyon K., 1981 **Ibid.** : 298, pl. 163b : 305; p[1]. 171 : 300.

40 - Kenyon K., 1981 **Ibid.**:74, pl. 48b and 284.

41 - Kenyon K., 1981 **Ibid.** : pls. 50-56, 57 c-d. 58 : 309-310. pl. 57a-b.

42 - Kurth and Rohrer-Ertel 1981 **Op. Cit. : 456.**

43 - Perrot J., 1967a **"Abu Gosh".** 17/4: 267.

- Perrot J., 1969 **"Abu Gosh".** 19/2: 116.

- Perrot J., 1975 **"Abu Gosh". EAEHL** I: 3-4.

- Dollfus G. and Lechevallier M., 1969 **"Les Deux Premières Campagnes de Fouilles a Abou Gosh** (1967-1968)" **Syria** 46: 281.

- Arensburg B., Smith P. and Yakar R., 1978 **Op. Cit.** : 95-104.

- Lechevallier Ni, 1993 **"Abu Gosh". The New EAEHL** I : 4-5.

44 - Ferembach D. and Lechevallier M., 1973 **"Découverte de Deux cranes Surmodelés dans une Habitation du VII^e Millénaire a Beisamoun". Paléorient** 1/2: 234.

- Lechevallier M. 1978 "Abou Gosh and Beisamoun : Deux Gisements du VII^e Millénaire avant **l'ère Chrtétienne en Palestine"**, p. 150. Memoire et Travaux du Centre de Recherches Préhistoriques Français de Jerusalem. No 2. Association Paléorient, Paris.

45 - Dollfus G. and Lechevallier M., 1969 **Op. Cit. 281.**

- Perrot J., 1969 **Op. Cit.:116.**

46 - Ferembach D. and Lechevallier M., 1973 **Op. Cit** 224.

47 - Ferembach D. and Lechevallier M., 1973 **Ibid.**

- Lechevallier M. and Perrot 1., 1973 **"Eynan and Beisamoun".** 23: 108, p1. 24.

- Lechevallier M., 1978 . **OP. Cit.:** 133-152.

- Prausnitz M. W., 1970 **"From Hunter to Farmer and Trader".** Studies in the Lithic Industries of Palestine and Adjacent Countries (from the Mesolithic to the Chalcolithic Age).

- Haas N., 1974 **Op. Cit.** : 36-46.

49 -Haas N., 1974 **Ibid.**:36.

50- Herskhovitz, Garfinkel and Arensburg 1986 **Op. Cit..** : 74-75.

51 – Lamdan M. and Davies M, 1993 "Yiftah'el".The New EAEHL 111:1511.

52- Braun E., 1993 **"Yiftah'el". The New EAEHL** 111:1514.

53- Perrot J., 1993 **Op. Cit.** : 1048.

54 - Gall E., 1987 **"A Late Pre-Pottery Neolithic B Site on the Sea Floor at Atlit". MH** 20: 68-69.

- Galili E. and Ronen A., 1987-1988 **"Atlit-Yam"**. 6:1-2.

- Gaul E. and Ronen A.. 1988-1989".7-8:10.

55 - Galili K, SharvitY. and Shifroni A., 1999 **"Atlit-Yam**: 1993-1994".

HA 109 :30-31.

56 - Goring-Morris A., 1991 **"A PPNB Settlement at Kfar HaHoresh in Lower Galilee:** A Preliminaiy Report of the 1991 Season". MH 24: 83.

- Goring-Morris A., 1993 **'Kefar Hahoresh".** 12: 22.

- Goring-Morris A., 1994a **"Kfar Ha-Horesh**-1992". 14: 55.

- Goring-Morris A., 1994b **"Aspects of the PPNB Lithic Industry at Kfar HaHoresh. Near Nazareth",** in: Gebel H. -G. and Kozlowski S. T., (eds.) : **Neolithic Chipped Stone Industries of the Fertile Crescent** : 428.

- Goring-Morris N., 1999 **"Kefar Ha-Horsh-1997".** HA 109 : 33-34.

57 - Noy, Lgge and Higgs 1973 **Op. Cit.** : 79-80.

58 - Herskhovitz I. and Gopher A.. 1988 **Op. Cit.** :119-121.

- Gopher A., 1989 "Horvat Gall and Nahal Betzet I: Two Neolithic Sites in the Upper Galilee" **MH** 22:84.

Gopher A., 1997 "Horvat Gaul : **An Early PPNB Site in the Upper Galilee.** :194.

59 - Gopher A., 1989 **Op. Cit.** : 87.

60 - Rollefson G., 1983 **Op. Cit.** : 30.

61 - Rollefson G., 1983 **Ibid.** : *35.*

- Rollefson G. and Simmons A., 1985 **'The Early Neolithic Village of Am Ghazal,** Jordan: Preliniinaty Report on the 1983 Season". **BASOR Supplement** 23:47.

- Rollefson G., Simmons A., Donaldson M., Gillespie W., Kafafi Z., Kohler-Rollefson I., McAdam E., Rolston S. and Tubb K., 1985 "Excavation at the Pre-Pottçry Neolithic_B Villag of Ain Ghazal (Jordan), 1983". **Mitteilungen Der Deutschen Orient Gesellschaft** 117 : 69-116.

62 - Rollefson G. and Simmons A., **1986 'The Neolithic Village of Ain Ghazal, Jordan: Preliminary** Report on the 1984 Season". **BASOR Supplement** 24:153.

63 - Rollefson G., Kafafi Z. and Simmons A.. 1989 **"The 1988 Season at**

Ain Ghazal : A Preliminary Report". **ADAJ** 33: 23.

- Simmons A.. Boulton A., Butler C. R., Kafafi Z. and Rollefson G.. 1990 "A Plaster Skull from **Neolithic Am Ghazal, Jordan". JFA** 17:108.

64 - Rollefson G. and Simmons A., 1985 **Op. Cit.** : 47-48.

- Rollefson G., 1986 **Op. Cit.** : 50.
- Butler C., 1989 **"The Plastered Skulls of Ain Ghazal : Preliminary Findings"**, in Herskovitz I., (ed.): **People and Culture in Change : Proceeding of the Second Symposium on Upper Palaeolithic,** Mesolithic and Neolithic Populations of Europe and the Mediterranean Basin :141-145. BAR I. S., 508. BAR. Oxford.

65 - Rollefson G. and Simmons A., 1985 **Op. Cit.** : 47-48.

66 - Rollefson G. and Simmons A.. 1987 **'The Neolithic Village of Ain Ghazal, Jordan** : Preliniinarv Report on the 1985 Season". **BASOR Supplement** 25 : 94.

67 - Rollefson G. and Kohler-Rollefson I., 1989 **'The Collapse of Early Neolithic Settlement in the Southern Levant".** in: Hershkovitz I., (ed.): **People and Culture in Change** : 82-83. BAR I. S.. 508.

- Rollefson G., Simmons A. and Kafafi Z., 1992 **'Neolithic Cultures at Ain Ghazal. Jordan". Journal of Field Archaeology** 19 : 463- 464.

68 - Rollefson G. and Kohler-Rollefson I., 1993 **'VPNC Adaptations in the First Half of the 6th Millennium B. C.". Paléorient** 19/1 : 38.

- Rollefson G. and Kafafi Z.. 1996 **'The 1995 Season at Ain Ghazal : Preliminary Report". ADAJ** 40: 23.

69 - Kafafi Z., Rollefson G. and Simmons A., 1993 'Test Excavations at the Neolithic Community of **Wadi Shu'eib, Central Jordan,** June *25,* 1991". 70: 236.

70 - Simmons A., Kafafi Z., Rollefson G. and Moyer K., **1989 "Test Excavations at Wadi Shueib, A Major Neolithic Settlement in the Central Jordan". ADAJ** 33: 37-40.

71- Simmons et al., 1989 **Ibid.** : 37; 39.

72- Kafafi, Rollefson and Simmons 1993 **Op. Cit.** : 236.

73 - Kirkbride D., 1966 "Five Seasons at the Pre-Pottery Neolithic Village of Beidba in Jordan". PEQ 98: 23-24.

74 - Mahasneh H., Forthcomming **Op. Cit.**: 2.

– حديث شخصي من المنقب.

75 - Mahasneh H., Forthcomniing **Ibid**.: 2-7.

76- Mahasneh H., Forthconiming **Ibid.**:10- 16.

77- Mahasneh H., Forthconiming **Ibid**.: 5-8.

78 - Simmons A. and Najjar M., 1998 **"Al-Ghuwayr I, A Pre-Pottery Neolithic Village in Wadi Faynan.** Southern Jordan : A Preliminary Report of the 1996 and 199711998 Seasons". ADAJ 42: 94-96.

- Simmons A. and Najjar M., 1999 "Ghuwair I". **ACOR News Letter** 1112:6.

79 - Simmons A. and Najjar M., 1999 **Ibid**. : 6.

٨٠- فينو، نزيه ١٩٩٦ **"عين الجمام: دراسة أثرية"**. رسالة ماجستير غير منشــورة. قسم الآثار الجامعة الأردنية، عمان.

81 - Bienert H. -D. and Gebel H. -G., 1998 **"Archaeological Excavations at Late PPNB Ba-ja** : A Preliminary Report on the 1997 Season". **ADAJ** 42: 87.

82 - Molleson T., Comerford G. and Moore A., 1992 **"A Neolithic Painted Skull from Tell Abu Hureyra, Northern Syria". Cambridge Archaeological Journal** *212:* 230-235.

83 - Moore A., 1975 **"The Excavation of Tell Abu Hureyra". AAAS** *2511-2:* 117.

- Moore A., 1978 **" The Neolithic of the Levant".** Unpublished Ph. H. Thesis. University of Oxford.

- Moore A., Hillman G. C. and Legge A. J., 1975 **'The Excavation of Tell Abu Hureyra in Syria:** A Preliminary Report". **Proceedings of Prehistoric Society** 41: 60-61.

84 - de Contenson H., 1972 **'Tell Aswad. Fouilles de 1971". AAAS** 22 : 78-79.

- de Contenson H., 1992 **Op. Cit. :185-186.**

85 - de Contenson H., 1967 **"Troisième Campagne à Tell Ramad, 1966 : Rapport** Préliminaire". **AAAS** 17 :20.

86 - de Contenson H., 1966 **"Seconde Campagne à Tell Ramad, 1965: Rapport** Préliminaire". **AAAS** 16/2:170.

- Ferembach D., 1969 **"Étude Anthropologique des Ossements Humains Néolithiques** de Tell de Ramad **(Syrie)". AAAS** 19 : 50-52.

87 - de Contenson H., 1967 **Op. Cit.** : 20.

- Ferembach D., 1969 **Op. Cit.**: 53.

88 - Ferembach D., 1969 **Ibid.** : *50.*

89-de Contensonll., 1966 **Op. Cit**:171.

90 - de Contenson H., 1969 **"Quatrième et Cinquième Campagnes a Tell Ramad,** 1967-1968: Rapport Prélimmaire". **AAAS** 19: 27.

- de Contenson H.. 1971 **'Tell Ramad: a Village Site of Syria of the 7th and 6th** Millennia BC". **Archaeology** 2411 : 281.

- de Contenson H., 1985 **"La Région de Damas Au Néolithique". AAAS** 35 : 20.

91 – Ferembach D., 1969 **Op. Cit.**

92 - Cauvin J., 1974 **Op. Cit.** : 49.

- Cauvin J., 1978 **Op. Cit.:**128, fig. 13.

93 - Stordeur D., 1999 **"Reprise des Fouilles Préhistoriques a Cheikh Hassan : Une Campagne de Reconnaisance". AAAS** 43 : 62.

94 - Coqueuguiot E., 1998a **"Dja'de el Mughara (Moyen Eupbrate), un village néolithique dans son environnment naturel a Ia veille de Ia domestication". Espace Natureal, Espace Habité Natural Space. Inhabited Space: en Syrie du Nord (10e-2e millénaires av. J. C.) in Northern Syria (10th - 2nd millenium B.C.):** 112. Actes du Colloque Tenu a L'Université Laval (Québec) du 5 au 7 Mai 1997.

95 - Coqueugniot E., 1992 **"Fouiles de sauvetage a Dja'det el Mughara en 1991 et 1992". Cbronique Archéologigue en Syrie** vol. 1: 20-22.

96 - Coquegniot E., 1998b "'Dja' de el Mughara, 1997, Chronique

Archéologique, Vol. 2:125.

97 - Coqueugniot E., 1998a **Op. Cit.:** 112.

98 - Coqueugniot E., 1998b **Op. Cit.** :128.

99 - CoqueugniotE., 1998b **Ibid**:129.

100 - Molist M., 1992 **"Le site Néolithigue de Tell Halula (Vallée de L'Euphrate): Travaux** des Années: 1991-1992". **Cbronique Archéologique en Synie** vol. 1: 33-.

١٠١- موليست، ميكيل ١٩٩٦ "تل حالولة". **معرض الآثـــار الســوري الأوروبــي**: ٤١-٤٥. دمشق.

102 - Molist M., 1998 'Tell Hahula 1997". **Cbronique Archéologique en Synie** vol. 2:134.

103 - Molist M.. 1998 **Ibid.**: 135.

104 - Molist M., 1998 **Ibid.**:134-135.

105 - Molist M., 1998 **Ibid.**:134.

106 - Perrot *3.* and Ladiray ., 1988 **"Les hommes de Mallaha (Eynan), I. Les Sépultures".** Mémoires et Travaux du Centre Français de Jerusalem. 7. Paris: Association Paléorient. P. 56. 107-KenyonK., 1957 Op.Cit. :63-64.

108 - Cauvin J., 1972a **"Religions néolithiques de Syro-Palestine".** Paris : Maisonneuve.

- de Contenson H., 1971 **Op. Cit.**

- Simmons et aL, 1990 **Op. Cit.**

- Biennert H. D., 1991 **"Skull Cult in the Prhistoric Near East". Journal of Prehistoric Religion** 5: 20.

109 - Wright G. R. H., 1988 **"The Severed Head in Earliest Neolithic Time".** JPR 2: 55.

110-KenyonK., 1957 **Op.Cit.** : 62.

111 - Cole S., 1961 **'The Neoliihic Revolution".** p. *53.* London.

112 - Sages H. W. F., 1962 **'The Greatness that was Babylon".** p. 6. London.

113 - Stekelis M., 1972 **The Yarmukian Culture of the Neolithic Period".** p. 12.Jerusalem :Magnes Press.

- StekelisM., 1978 . **EAEHL** IV:1056.

114- Kaplan 3., 1978b "(habashan Street)". **EAEHL** IV: 1161.

- Kaplan 3., 1993, "Habashan Street". in: Stren E., (ed.) : **The New EAEHL** IV:1451-1452.

115 – Perrot J., 197b "'Munhatta". **Bible et Terre Sainte** 93:15.

116-Simmons et al. 1989 1989 **Op. Cit.** :38.

117- Kafafi Z., 1993 **'The Yarmukians in Jordan". Paléorient** 19/1:112.

118- Anati E., Avnimlech M., Haas N. and Meyerhof E., 1973 **"Hazorea I".** p. 55. Archivi V. Edizioni del Centro, Brescia.

- Hours F., Aurenche 0., Cauvin J., Cauvin M. -C., Copeland et Sanlaville P., 1994 **"Atlas des Sites Proche Orient (14000-5700 BPY'**. p. 46. Maison de I, Orient.

119 - Peffot 3. and Gopher A., 1996 **"A Late Neolithic Site Near Asbkelon".** 4.6 : 3-4.

120 - Eisenberg E., 1986 "Tel Te'o". **ESI** 5:107.

121 -Biran A., 1985 "TelDan".**ESI** 4:118.

- Gopher A. and Greenberg R., 1987 **"Pottery Neotithic Levels at Tel Dan".** MIT 20: 94-96, *fig. 3a.*

122- Biran A., 1974 **'Tell er-Ruqeish to Tell er-Ridan".** 24:124, p1. 24: B

- Epstein C., 1984 **"a Pottery Neolithic Site Near Tel Oatif"44t- 34**: 21 1-212, p1. 26c.

123 - Kaplan 3., 1969 **"Em el Jarba. Chalcolithic Remains in the Plain of Esdraelon". BASOR** 194: 5.

- Kaplan 3., 1978a **"Em el Jarba". EAEHL** II : 355.

- Arensburg B., 1970 **'The Human Remains from Em el-Jarba". BASOR** 197 : 49-52.

-Hoursetal. 1994 **Op. Cit.:** 179.

124- Prausnitz M.W., 1959 "Kabri". 9:269.

125 - Gopher A. and Rosenberger A., 1995 "**Lod,**". 14: 86.

126- Goher A., 1986 "Beset I". **ESI** 5: 83-84.

- Gopher A., 1987-1988 "BesetI". **ESI** *6:85-86.*

- GopherA., 1989, **Op Cit** .87

- Goher A., Sadeh S. and Goren Y., **1992 "The Pottery Assemblage of 'Beset I: A Neolithic Site in the Upper Galilee".** 42: 4.

127 - Horwitz L. K., 1988 **"Bone Remains from Neve Yam: A Pottery Neolithic Site of the Caramel Coast". MR** 21: 106.

128 - Gall E., Sharvit Y. and Nagar A., 1998 **"Nevé Yam-Underwater Survey". ESI** 18L 35-36.

129 - Goher A. and Orelle E., 1991 **"Zehora II: Seasons of 1990 and 1991". MH** 24: 171.

130 - Yeivin E. and Olami Y., 1979 "Nizzanim: Excavations of 1968-1970". 105 and 123.

131 - Banning E. B., Dods R. R., Field J. J., Maltby S. L., McCorriston J., Monckton S., Rubenstein R. and Sheppard P., 1989 **"Wadi Ziglab Project 1987:** A Preliminary Report". ADAJ 33 : 50.

- Banning E. D., Dods R. R., Field J., Kuijt I., McCorriston J., Siggers J., Taani H. and Triggs J., 1991 "Tabaqat al-Buma: **1990 Excavations at a Kebaran and Late Neolithic Site in Wadi Ziglab. ADAJ** 36: 60-61, pl. IV :1-2.

- Banning E. B., Rahimi D., Siggers J. and Ta'ani H., 1996 **"The 1992 Season of Excavation in Wadi Ziqlab, Jordan". ADAJ** 40: 36-37.

132 - Masuda S. and Sha'at Sh., 1983 **"Qwinas, The Neolithic Site Near Tell Deinit, Idlib".** AAAS 33/1 : 200-201.

- شعث، شوقي وماسودا، سيشي ١٩٨٣ **"قميناس: موقع في العصر الحجري الحديث بالقرب من تل دينيت:** تقرير أولي". **الحوليات الأثرية العربية الســــورية** ٣٣/١: ٢١٣-٢١٧.